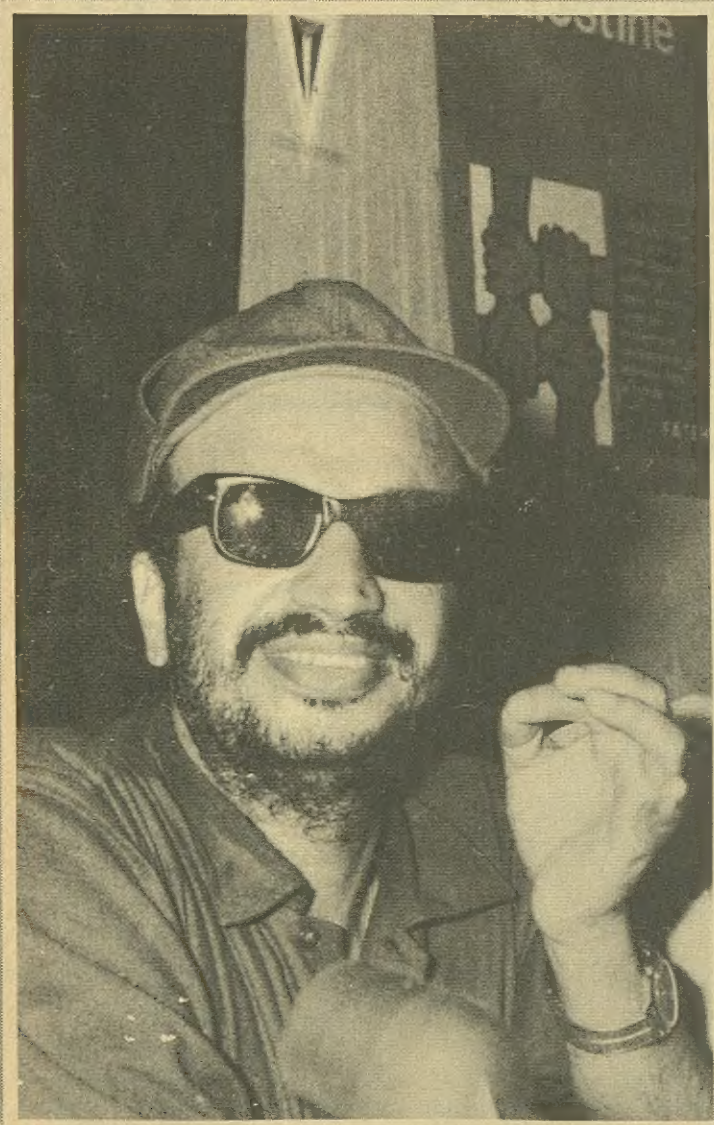


الأسلوب الجديد للمؤامرة الأردنية الرجعية على العمل الفدائي :

معارك استنزافية، دعم عربي ودولي استعانة بوجوه «وطنية» و«ناصرية»...



تقرير عن:
**الدورة الاستثنائية
لمجلس الوطني الفلسطيني**

الحل السامي الاسرائيلي

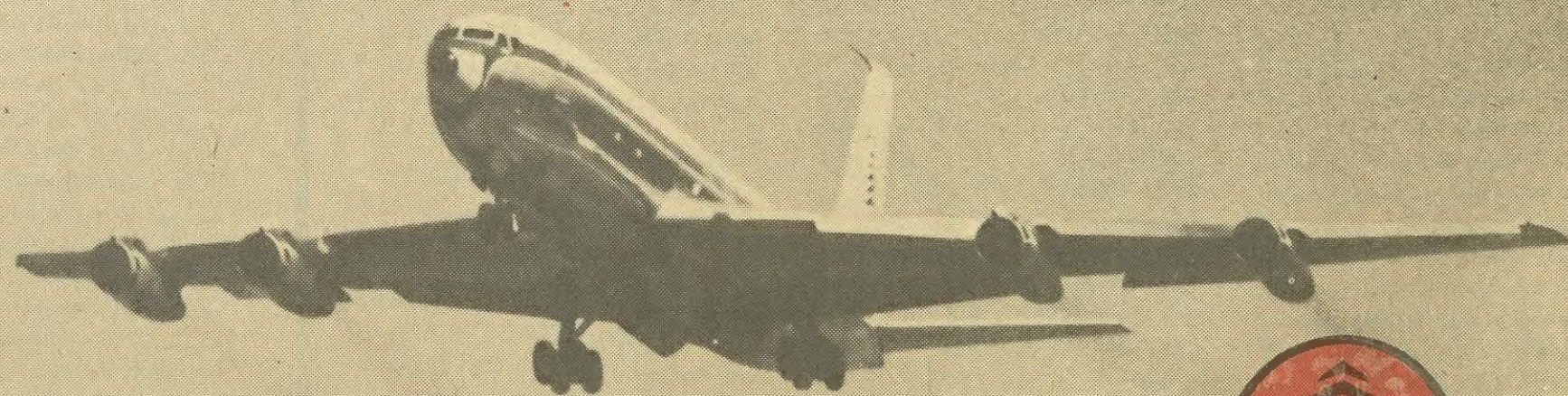


٧٨

من رحلاتنا تلة بدون توقف

لا فرق في أي اتجاه انت مسافر،
فإن طائرات شركة طيران الشرق الأوسط
الخطوط الجوية اللبنانية ستنتقلك
إلى الجهة التي تقصدها بدون توقف .
فمن ١٣٦ رحلة تؤمنها طائراتنا
كل أسبوع إلى ٣٥ بلداً
على شبكة خطوطنا تلة ١٠٦ رحلات
بدون توقف،
منها رحلات لنهدين
وباريس وفنكفورت
واكرا.

وقد روعي في رحلاتنا التي تلة بدون توقف
أن توفر لك منتهى الراحة والرفاهية.



راجعوا وكيل سفركم المعتمد لدى «اياتا» أو:
طيران الشرق الأوسط الخطوط الجوية اللبنانية



في مذكرة موجهة الى مؤتمر المحامين العرب من لجنة الدفاع عن المعتقلين والسجناء السياسيين ٥ آلاف معتقل في السعودية

وجهت اللجنة الفرعية (بدمشق) للدفاع عن المعتقلين والسجناء السياسيين في الجزيرة العربية (السعودية) مذكرة الى مؤتمر المحامين العرب المنعقد في الجزائر جاء فيه :

ان الصمت الهيب والتجاهل الدائم لـ تركبة الاسرة السعودية من جرائم وحشية وتصفيات جسدية تناشلي شعبنا مسؤولية تاريخية تتحملها القوى التقدمية في الوطن العربي والعالم .

لقد دأبت أجهزة القمع الراهية في بلادنا على اتباع اساليب رخيصة ، ضد المعتقلين السياسيين ، من ابناء شعبنا الكافح .. فهي تحرمهم من ايسر حقوقهم الانسانية .. فينذ شهر حزيران ١٩٦٩ قامت اجهزة الحكم السعودي في جميع انحاء الجزيرة العربية بحملة واسعة من الاعتقالات شملت ما يربو على خمسة الاف من العسكريين والمدنيين ، عمالا وطلبا ، ومن جميع فئات الشعب .. وقد مر على اعتقالهم اكثر من عام ، ولم تصدر السلطات السعودية اي بيان حول سبب اعتقالهم ، او اماكن اعتقالهم .. والاضطر من نكس ان اخبارا مؤكدة تسربت من داخل سجون السعودية تفيد ان مجموعة كبيرة من زملائهم السجناء يجري نقلهم حاليا وباعداد كبيرة الى اماكن مجهولة ، وبعض أجهزة الاعلام ، التي كانت

واخرون تمت تصفيتهم جسديا . ونحن اذ نؤكد صحة هذه الاخبار لنستصرخ الضمير العربي ، والعالمي متملا في حاة العمل الانساني .. المحامين .. وجميع الناشطين الشرفاء في وطننا العربي وفي جميع انحاء العالم بان يرفعوا اصواتهم في وجه الطغيان السعودي ومطالبة حكم الاسرة بتقديم السجناء السياسيين لمحاكمة عادلة ، وان يسمح لهم بتعيين محامين يتولون الدفاع عنهم .

ونحن اذ نطالب بتقديم مناضلينا الى محاكمات عادلة ، نعرف جيدا ان (الاسرة السعودية) لا تملك هذه الامكانيات ، لان الحكم لا يستند اصلا الى مؤسسات قانونية ، اذ لا يوجد دستور ، ولا نظام للحكم .. وزيادة على ذلك فان الاسرة اذا ما حدثت الى المعتقلين ، او اصدرت احكاما ، فستستند الى الإرادة الملكية . وحسب ، فهي لا تحترم شرف احكامها ، او على الاصح ليس لاحكامها شرف .. وعلى سبيل المثال ، قامت سلطات حكم الاسرة السعودية بحملة اعتقالات عام ١٩٦٢ ، شملت مجموعة من العسكريين والمدنيين .. وخفا من انتشار اخبارها عن طريق الصحافة وبعض أجهزة الاعلام ، التي كانت

إضراب عمال الرش في صور

بدأ عمال الرش في صور اضرابهم منذ يوم الخميس الماضي ، ويبلغ عدد العمال حوالي ٢٧٥ عاملا موزعين على ١٥ مصلحة ، والعمل في هذه المصالح موسمي لمدة ٥ اشهر فقط ، وقد اصدر تجمع عمال مصالح الرش البيان التالي عن الاضراب :

أيها الاخوة

اليوم اضراب عن العمل ، فارباب العمل رفضوا الموافقة على مطالبيننا مضلين خوض معركة منا لاضاعنا كي لا نتجرأ بالمطالبة بحقنا اضرار في المستقبل . انهم يريدون ان نبقى كما نحن ، انهم بين ١١ - ١٢ ساعة على ارجلنا واقفين وياجرنا الحالي الذي لا يكاد يكتفي ويكفي اولادنا اما هم ، فانهم جالسون خلف مكائهم يتكلمون متى يشاؤون ويحصلون على المبالغ الضخمة مقابل عملنا ونحس الذين تعرضوا لخطر العمل من التسليم وغيره ومع ذلك نعتل على

حسابنا عندما نعرض لاي حادث . اننا لم نطالب باكثر من تحسين ظروف عملنا ومعيشتنا ويقرر يسير . ومع ذلك يرفضون ..

لقد تحدثت مطالبينا بـ :

- ١ - تحديد دوام العمل بـ ٨ ساعات اي من الساعة المسابعة الى الساعة الرابعة .
- ٢ - اعتبار عمل ٣ ساعات فيما دون عمل نصف نهار واعتبار عمل ٣ ساعات فما فوق عمل يوم كامل .
- ٣ - اجرة العمل اليومية ١٢ ليرة صافي (بدون اجرة نقل) لعامل الرش ، ٨ ليرات صافي لعامل الماء . نصف ليرة زيادة على اجرة عامل الجر .
- ٤ - تعطيل ومعالجة العامل من جراء تعرضه لاي حادث اثناء العمل على حساب رب العمل طيلة فترة المعالجة .

اننا نذكر ان هذه المطالبات الانسية رغم اهميتها لا تحل مشكلتنا الرئيسية كمعامل زراعية موسمين لا تعويضات لنا ولا ضمانات نسرح متى يشاء رب العمل وبدون سبب .

ان تحقيق مطالبنا الرئيسية من

الحريه
محسن ابراهيم
صاحب الامياز
مدير الادارة
ياسر نعمه
حسن فخر
مكتبات الادارة والتحرير

مسرحية اغتيال الملك

فضحت اللجنة المركزية مسرحية اغتيال الملك التي اذاعتها السلطة الاردنية ببيان قالت فيه :

« حول حادثة الاعتداء المزعوم على ملك الملك حسين كشف التحقيق الذي قامت به اللجنة المركزية المستند الى شهادات شهود عيان ان احدى سيارات الحرس الملكي التي كانت تسير في مقدمة الحرس الملكي على جانب الطريق العام سيرا عاديا وبناقلهم كانت في وضع امانة ومعلقة في اكفهم وفوهاتهما الى الاسفل . وفي الحال توقفت سيارة الحرس الملكي واطلقت النار على القذائيين الاربعة واصابهم جميعا في ظهورهم . وقد استشهد في الحال ٣ منهم وهم عصامي محمد وابراهيم الزرور وعوضي ابراهيم واصيب الرابع يوسف محمد بجروح خطيرة . وعلى اثر ذلك بدأت مواقع الجيش الاردني تطلق النار بغزارة في الماكن المجاورة ثم شرعت القوة المسورة تطلق النار من جميع مواقعها على مديننا عمان من الاسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة على الاحياء الشعبية وعلى مواقع المنظمات الفدائية وهي المرة الثانية خلال ثلاثة اشهر . وفي كل مرة يذهب ضحية الاعتداء المزعوم عدد من القذائيين .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : اذا كان هناك نية للاعتداء على الملك فليعمل به في هذه المصادرة التي وصفها بلاغ رئاسة الحكومة ؟ ونسأل من في السلطة العميلة : هل يستطيع ان يدعي ان القذائيين يعملون بتحركات الملك السرية وان ملك الملك سوف

دور المساعدات العربية

اورت جريدة « فتح » الناطقة بلسان اللجنة المركزية لحركة المقاومة القسائل التالي :

نريد ان نعرف هل من أجل ان نقصف عمان

قائمة التبرعات للجنة الشعبية الديمقراطية

وردت للجنة الشعبية الديمقراطية لحرير فلسطين بواسطة « الحرية » المبالغ التالية :

٢٠٠ مارك آلماني من العمال والطلاب العرب في هانديبرغ - ألمانيا الغربية .

٥٠ مارك من العمال العرب في شوتجارت بواسطة هانديبرغ - ألمانيا الغربية .

١٠٠ دولار امريكي من انصار الجبهة في دنفر كولورادو - الولايات المتحدة .

٢٠٠ دولار كندي من الجالية العربية في مدينة لندن - كندا .

شارع الحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب بنقطة السماصة - محلة رأس النبع - بناصة فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

الاسلوب الجديد للمؤامرة الاردنية الرجعية على العمل الفدائي : معارك استنزافية ، دعم عربي ودولي بعد القبول بالمقترحات الاميركية استعانة بوجوه « وطنية » و « ناصرية » ..



عمان خالية من المارة الاغنياء ..



حواجز فدائية

تحوي نفسها بسياج من الجاهلير ولا يمكن ان يتشكل هذا السياج الا حين تتخذ حركة المقاومة مواقف سياسية واضحة تقض تواطؤ الانظمة العربية المعنية بالتسوية السلمية مع النظام الاردني الذي يتآمر عليها تمهيدا لتصفية القضية الفلسطينية .

مصادرة عديدين من

« الحرية » في عدن صادرت السلطات في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية العديدين رقم ٥٢٧ و ٥٢٨ من « الحرية » ..

فإذا كانت القوات العراقية الموجودة في الاردن ، ستتدخل لمساعدة القذائيين ، فسبقا لها تدخل قوات عربية سعودية - وقدر صرح قائد القوات السعودية الموجودة في الاردن بذلك - . وما تردد ايضا ان الملك طلب ، لمواجهة التهديد العراقي بالتدخل العسكري ، مساعدة الدول الاربعة الكبرى ، يأتي في هذا السياق سواء صح ان خبر نهائيا أم لا ..

ان الاسلوب الجديد الذي ينفذ به النظام الاردني مؤامره على العمل الفدائي ، مرتبط أشد الارتباط بالتطورات العربية الاخيرة ، وبالتخطيط المدرس الذي يقضي بتنفيذ التسوية السلمية على جرعات متوالية وعلى مراحل متعددة ، بحيث يمكن شل قدرات المقاومة الفلسطينية على التحرك السياسي الفعال بين الجماهير ، وبحيث تصبح المعركة مقصورة على الناحية العسكرية ، مما يسهل مؤامرة التصفية .

وفي ظل هذا الدعم العربي والدولي يتحرك الملك حسين لينفذ مؤامرة تصفية العمل الفدائي ، وإذا كان من المستحيل القضاء عسكريا على العمل الفدائي في ضربة واحدة هو نوع من « حرب الاستنزاف » يشنها على العمل الفدائي ، بحيث يفتح ضده معارك متقطعة ، تنتهي كل معركة فيها ببيان تسوية او اتفاق رسمي ، تلعب فيه الواجهة الوطنية اياها دور الوسيط .. ويظهر بدها النظام الاردني وكأنه بريء من الاحداث ومن المجازر ومن قصف المخيمات .. لتقع المسؤولية على من يظهره التحقيق الذي لن يجري ابدا - كما كان مصير اللجنة المشتركة التي تشكلت بعد أحداث حزيران الدامية الماضية .

لم تتخذ اهرام - هيكل عن هذا الخط الملكي ، فاعادت الموضوع القذافي - الشهيرة بعد مؤامرة النظام الاردني في حزيران الماضي عن مسؤولية الجين واليسار فيما حدث ، اذ علقت على أحداث الاردن بصورة الامر وكأنه

المؤامرة التي بدأها النظام الاردني ضد العمل الفدائي ، هذا الاسبوع ، كانت ترسم خطوطها خيطا خطا بعد الاعلان عن قبول المقترحات الاميركية من قبل القاهرة ثم أعقبه قبول الحكومة الاردنية .

وقد جرى التحضير لهذه المؤامرة على العمل الفدائي سياسيا وعسكريا على الشكل التالي :

بعد اعلان قبول القاهرة رسميا دفعت الحكومة الاردنية القردة والخائفة من ردة فعل حركة المقاومة ، وهي الحكومة التي تشكلت بعد أحداث حزيران الدامية من القذافيين (الوطنية وناصرية) - دفعت بتحريض من القاهرة لاجل منه بعد أحداث حزيران الدامية ، وبعد ان احتكم الملك حسين قبضته على الجيش وضباطه ، فظهره من العناصر الوطنية وعيابه سياسيا ضد حركة المقاومة مستغنيا بموقف الشقيقة الكبرى ، بعد كل ذلك ذهب الملك الى القاهرة على راس وفد اردني ضم بين ضم وجوها « وطنية وناصرية » . وفي القاهرة قدم الملك حسين مطالب ثلاثة واضحة طالبا موافقة القاهرة عليها :

١ - تصفية العمل الفدائي .

٢ - سحب الجيش العراقي .

٣ - مساعدات عسكرية من الجمهورية العربية المتحدة لاردن .

ان مجرد تقديم هذه المطالبات للقاهرة يؤكد عزم الملك على تصفية حركة المقاومة ، وإذا كان خط القاهرة الآن هو تجنب المواجهة المباشرة مع حركة المقاومة كي يسهل تحييدها وشلها سياسيا الى حين حدوث التسوية السلمية بشكل نهائي ، فان الملك حسين مستعجل في طلباته ، ويهجم ان تحدث تصفية المقاومة الآن وقتل اي وقت مضى آخر مؤجل . الا ان الملك يعترف ويدرك ان تماثل موقفه مع موقف القاهرة من ناحية القبول بالمقترحات الاميركية ، سيعني قدرته على التحرك ساعة يشاء ، ويجد مصلحة في ذلك ، اضرب حركة المقاومة في ظل موقف عربي رسمي متروك ومائع ومؤيد ضمنا فعليا بعد ان تحطت القاهرة في اعطاء الوضع العربي طابع الخلافات بين الانظمة العربية .

الطريق
السلامي
الاسرائيلي

الإمام . ورغم أن هذا التصريح قد أثار ردًا
أخرج إيبان من هونته أنه قال : « أن إسرائيل
تملك برابرين دافعة على خلق وقف إطلاق
التمك لم يكن يعرفها « ليرد » غنما الخس
بتصريحه ووصف ذلك بأنه ليس مهمًا .
لأن الكيد انه مهم . لأن ذلك إذا حصل بعد
الهيئة بعد خرقها (١٧ أ ب) . ردوا
الرد الأميركي على غسان « ماكولسكي » في
باردا . يعترف بالخرق قد حصل ولكنه
حصل « بالكاد في الوقت الذي حصل فيه
وقف إطلاق النار » وأصر بدوره على أهمية
وضرورة بدء المباحثات ... واستمرت
إسرائيل بإرسال بخرق الاحتجاج على
الخلق التوصل الذي فعل (وقف إسرائيل)
ثلاث مرات حتى ٢١ أيلول ، قبلها من الجانب
العربي استكملت مباحثات تتم إسرائيل ببناء
خطوط الاتصالات جديدة في مواقع على
أراضي

ما يحدث حول القناة

نستطيع ان نبين المشرق بين الموقف
الاسرائيلي عشية ١٢ آب وبين الموقف عشية
١٠ ايلول (جلسة الوزراء) من
الخلل الحارثية بين صيرحيات قولها ماير التي
كانت تركز في التاريخ الاول على « العهد
الامنة والمعرف بها في الامم بالنسبة
للاسرائيل » وبين صيرحيات الاخيرة حول
ادخول كهنوتها « في مناقشة صبة جدا »
مع واشنطن حول مسألة انتهاك مصر قوف
اطلاق القار وحول « ان اسرائيل لن تتساهل
في هذه المسألة » (الصفح ١٠ ايلول) ثم
ان الوضع النائم عن قرق مصر اخذ
الفتاح « وان الحكومة بكلل اعضائها
تستنفق في تضييف الخطورة ما يحدث في قساة
السويس (الصفح ٢ ايلول) . الواقع ان
ما يحدث حول القساة ليس يقابل الخطورة
التي اسرائيل « وان يكن ليس هو بيت التصيد
للتب الاسرائيلي . تقريب الصاويع
السوفييتية من ضفة القساة يؤدي إلى شل
هياكلية الطيران الاسرائيلي في القساة إلى
انه يبعد ذات القوى . يقول الاسرائيليون
ان مصر قد افاضت قواعد جديدة (١٠ و ١١)
(١) في القساة المتدنية من الصبة المة

بعد ثلاثة أيام من المهنة انهم اسرائيل مصر « بذكر خليل لوف اطلاق النار اوقعت الولايات المتحدة مذكرة طلبها بها لمصلحة سحب قواعد المصارف قامت مصر - وفقا للمذكرة الإسرائيلية - بتفريغها من القناة . لم يات رد الفعل الصلب من قبل البينين اقطر فقط . على جانب «نايم بين» الذي يرى ان مقترحه ووجهز اسرائيل اما الى اتفاق تنهيه حرب او حتى الى الحرب من الاتفاق « واليهام الولايات المتحدة في اليوم التالي وانتهى « بالكلية و « الفداح » ، وقف دايان الذي اعلن نفاش خطورة الموقف وذكر ان القضية موضع نقاش مع الولايات المتحدة ، لكن « اسرائيل ستخطو موقفاً يتناسب معجز عن الولايات المتحدة » . في اليوم الثالث غلب ابا ايبان وزير الخارجية « الاسرائيليين بقوله « انه الموقف الذي يستتداه الولايات المتحدة تجاه هذا الخرق الخطير سوف يكون له اعبية كبيرة لا بالتمسك اسرائيل والشرق الاوسط فقط بل كذلك بالنسبة للعالم » غير ان الموقف الاميريكي اتصف بالبطء واللامبالاة . حتى « اب كان القاطن بفسان البيت الابيض يقول ان الولايات المتحدة لا زالت تدرس الانعاج الاسرائيلي . لكنها لا ترى ان يجب ان يثرل على المجامعة . في اليوم التالي صرح « مكن ليرد « ناظر وزارة الدفاع انه « لا يرى ان الخيد فتح نقاشات طوية حول ما حدث قبل او بعد ٢٤ ساعة من وقف اطلاق النار . ناالم هو العمل على دفع الخاضعة السي

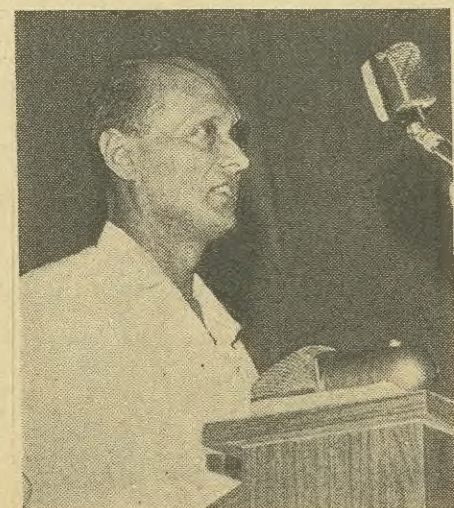
أي وضع التفوق الإسرائيلي . هذا ما يطمحه
بكلهم واضعاً صريحاً دباير الأخير « فنان
يوسع إسرائيل أن تدافع من الظروف الحالية
شرط أن يقدم لها الإمبريكون طائرات القتوم
والمدات الإلكترونية والوسائل الأخرى .. »
(اللون ٢) . ولذا أشار « النور »
من قبل عندها فتدقيق الولايات المتحدة
وأقرب من أمه « أن تعتمد دولة بوزون
الولايات المتحدة الاقتزمات التي تصهت بها »
مضيفاً أن ترفع إسرائيل بالولايات المتحدة
سوف تفرقع الخبير بشكل لاذع إذ بقيت دون هراك
أمام الاستفزاز الجليل الذي تقوم به مصر
والسويات (اللون ١٧ أب) .

غير أن القضية ليست فقط ولا هي
بالإساسة قضية النفوذ العسكري . فالتقوى
بعد ذاته وسيلة لشعبة الغلبة . والتألقون
باسم الولايات المتحدة (بالإضافة إلى تكويم
الإنسالة الصهيونية ما زالت تتدفق
على مصر) لم يغفلوا مرة واحدة في تصريحاتهم
حرصهم على تأمين التفوق العسكري الإسرائيلي .
(ملحق ليرد « يعود إلى أنه تصريحه
للمتحدث على أن الولايات المتحدة حرصه على
« التوازن » الحالي في القوى وإنما « إذا
لاحظت أن مصر تستفيد من وضعه إطلاق النار
فإنها لن تردد في اتخاذ جميع الخطوات
الضرورية » (١٨ أب) و « مكالموسي »
على الصحفيين في أحد المؤتمرات بلان حكومته
« لن نقبل بأن يؤدي خلق التوازن إلى وضع
إسرائيل في موضع خطر » (٢١ أب) .
الحرص لا يقل على مبدأ التصريحات . هي
أوج الأزمة الحالية ذكرت صحيفة « لوس
أنجلوس تايمز » أن الولايات المتحدة قد بدأت
تزيد إسرائيل بإسالة بتطورة لجبهة
الصواريخ السوفياتية في حال خرج وقف
إطلاق ، تتضمن هذه الإنسالة صواريخ
من الجو إلى الأرض ومدات القوقبية
تقليص وإدارات سام ٢ (يونيو ٢٢ أب) ولم
يلت التطبيق على الأخير إلا من صحيفة
« معارف » الإسرائيلية التي ذكرت أن
« المعلومات « بائع بها » ، حتى لا يؤدي تفوق
المرأى العام الإسرائيلي تجاه الجارات الأمريكية
إلى إفسال هذه الجادات » . هذا يعني
الإنسالة التي شجعت غور كاتيتي في نظر
إسرائيل .

البرنامج الشفهي لحزب العمل

وعندما وافقت اسرائيل على مقترحات
روجرز على بسبب الحادثات لم يكن
نمة اثنان موهب ودين يقين بين اعضاء الحكومة
والاسرائيلية ولا وبين اعضاء الحكومة.
الا ان الاعتقاد بالسبب في الدخال ، كان
يوهده الاعتقاد حول ما يسمى « البرنامج
الشعبي لعزب العمل » (العزب الذي ينفرد
بالشعب حاليا بعد استقالة غابيل) ، هذا
البرنامج يتضمن توحيد القدس ، ضم مرتفعات
الجلولان ، وجود اسرائيلي في شرم الشيخ
وربطها بباقي طريق خلال سيناء ، هدوء
اتمة مع الاردن (فاذك بعين الاعتبار مقترحاته
« الون » حول القنطاق والممرات الاسرائيلية
على النهر وجبر الضفة الغربية) غير ان
الاسرائيليين ظلوا يقولون في تصوراتهم ان
قبضة العدو (ما يصار الى التفرقة وما
لا يصار) منسقة بنسبة عليها اتقاء المحادثات
بالغات ، آمين ان يكون جس القبيض من
مطريق الحادثات التمهيدية (على مستوى
الاسرائيليين) تحت جدية اكثر على
مستوى وزراء الخارجية .

١٢ اب عقد محمد حسنين هيكل مؤتمرا صحفيا
اعلن فيه ان مصر لا تفكر في عقد اي اتفاق
صلح مع اسرائيل : « كيف نخشى منهم الى



موشی دایان

طاوله مفاوضات وهم يحتلون أرضنا « هذا رغم أن بطرس غالي مديرو « الإهرام الاقتصادي » كان قد صرح قبل ذلك بقفزة ، لجلة المالية « أن مصر سوف تعترف بإسرائيل ، ورغم أن قرار مجلس الأمن ينص على الحدود آمنة ومعترف بها « لإسرائيل ، فالنصوصات التي يطهها المسيحيون العربيون والأرثوذكس لا تنسجم مع قرار مجلس الأمن نفسه الذي يعملون على تنفيذه .. ذلك أن الاعتراف بالحدود الآمنة وبسيادة كل دولة من دول المنطقة لا يمكن إلا أن يعني اعترافا بإسرائيل ، ولا يبقى إلا الكبارية المصرية الأخرى الجلوس على طاولة المفاوضات ..

هذا ما يعود هيكل التأكيد عليه في مقابلة
أجراها في التلفزيون البريطاني المستقل بتاريخ
«اب» (مقابلة مليفه بالتناقض يذكر في
أولها «ان الاسرائيليين يتسكنون بهذه
السياسة لانهم لا يريدون السلام وانما
يريدون التوسع» ويذكر في سياتها «انني
اعتقد انهم يريدون بامانة والاخلاص التوصل
الى السلام» (الانوار عدد ٢١) وهذا
لوقف الديناميكي التناقضي هو ما يريد الحكم
سورياني اكتشافه به . وهو يرى نفسه في
ضيق يوجب عليه ويمكنه من التمسيد في
طالبه .

في تصريح القاه « آبيان » في التلفزيون الاسرائيلي (١٤ آب) هذه الحقبة الحيرة : اذا فشل اسرائيل في هذه اقل ذلك سيكون تصريحها حيلة خاصة تلك التي تسمى « تفريها » مؤتمره الصحفي والتي يقول فيها انه ان يكون هناك مباحثات و معامسات سلام . وانا اقول جوابا على ذلك اننا في هذه الحالة ان نترك وراءنا من الواقع التي نختلها حاليا . وفي راي ان اول مشكلة يجب بحنها هي مشكلة السلام وطبيعة العلاقات المستقبلية بين اسرائيل والدول العربية . مشكلة الاراضي فهي اقل خطرا ويمكن نجد حلا لها في حال كون علاقتنا القليلة نوع العلاقات القائمة حاليا بين دول كتلة حاراب في الماضي مثل فرنسا والمقا مثلا . اننا لا نستطيع ان نفضل مسألة الاراضي عن مسألة علاقتنا القليلة مع جيراننا . ذلك ان الطبيعي ان تكون مطالبتنا دول الاراضي

الاعتراف كما تريده اسرائيل

هذا بالنسبة للحدود الائمة . اما الاعتراف بان صيما كاتي تقبلها القارة والتي تبقى - حدود صيما وروس او لا انتفاع الروسي - (الياباني عام ١٩٥٦ ، لا انتفاع اسرائيل - فهم يدوروا اعترافا صريحا موقعا « بالاشكل المطلوب » كما تقول ماير . يعني ان يكف عن اعتبار اسرائيل جميعا نهائيا فمعربون فلا يعقب السلام بقاء الجماد الضمني العلاقات المشنجل بل يعقبه علاقات طبيعية » مثل العلاقات بين فرنسا « ألمانيا » . هل يعني ذلك ان السلام (اسرائيلي مشروط بالانضمام الى الاعتراف صريح) يقيم العلاقات الدبلوماسية بينهم بين الدول العربية فتحها علاقات اقتصادية من مثل العلاقات بين البلدين المذكورين ، هل على البعيد هذا هو المقصود ، لكن شرط تحقيقه يبدأ الآن ، كما يتصورالاوراثليون اقتسامه الى اشكال المواربة في تحقيق السلام خاصة برفض صلح يقوم على اعطائه وثيقة نافذة علما « بوجدهم كما يريد بد الناصر مجالسه . ان ما تشدد عليه اسرائيل هو دولة » بوجدها « دولة » وعاملتها « دولة » مع كل ما تشاء من ذلك سياسيا دبلوماسيا و اقتصاديا ..

هذا ما يرى « آيأن » من واجبه
 يخاطب العرب به ، بلفظ عربية
 صريحة من الإذاعة الإسرائيلية في
 ٢١ : « أن المطلوب من العرب
 التعاون مع اليهود أو مع
 جموعة يهودية أو جموعة
 سرائيلية بل المطلوب منهم التعاون
 مع دولة إسرائيل التي هي إسرائيلية
 بل أن الجمهورية العربية المتحدة
 سوريا والعراق والأردن هم عرب
 أو مسلم بل يعني الصيغة الكاملة السجاع
 على العداء واستبدالها بتعاون منطقي
 إلى عهد التفتة » وثيق ومثير . أما
 فظ المناوئ الإسرائيلي « التعاون الحقيقي
 وثيق والمثير » فمعناها أن تلعب إسرائيل
 في بصورة سرية دورها الكامل كقاعدة
 إقليمية متنبذة وثيقة الصلة بالسوق
 العالمية ، في منطقة مختلفة تشكل سوقا
 اقتصادية لها . ولا تعود المساعدات والإموال
 تصرف على جهود حفاظ المجتمع
 سرائيلي على مكانته وعلى المصالح الأمريكية
 في الشرق الأوسط العربي ، بل
 في أنشاء المؤسسات الصناعية التي
 تلطف العربية بسبل لا تقتضي شمس
 مناعة العربية الجنبية بل تضارب على
 من المنتجات التي يستوردها العرب من
 إلى بعيد .



غولدا مايرر تخطب امام اتحاد الممسكين

والعلاقات التي تكفل ترجمتها الى واقع او
تبقىها احلاما .

لقد أشرنا إلى ميوعة الموقف الأمريكي وبطله عندما خاطرت إسرائيل تولول منذ ١٣.١٠ حول «كلورة ما يحدث في السويس» وأشرنا إلى الرد الحار الذي لا يعبير عن الملم الحقيقي والقاسي حول هذه المسألة بل يعتبر أهم بده المحاللات . أما صف ٢ أيها فتشير إلى أن الولايات المتحدة أعلنت أنها « أصبحت » تلك أكلة كيدة على أن مصر خربت وقت إطلاق القصار . هذا « الفلكيد » مقرون بصريحها « ليخفن ليرد » أيها التي تعلن أن الولايات المتحدة « وأصلت تسعن طائرات الفاتوم (فقط) إلى إسرائيل . » في حديث أيان للتقريون الاسرائيلي (١٣) « أنا نامل أن نتر الولايات المتحدة بهذا الفرق . والواقع أننا في كسل مرة نتأخرا حول ما الوقائع انتهيا التي اتفق . » خلال الاسابيع الثلاثة الماضية لم نتقارل إسرائيل عن تشدها . أيان يكلم عن « القفاط التي يجب علينا أن نف من أجلها في وجه الولايات المتحدة نفسها . » هذه القفاط تتعلق بطبيعة السلام وبعض المسائل المتعلقة بالاراضي » . اسمق ورايين ، وهو المهود « باتزان » تصريحاته ، يذكر ٢٢ آية « أن المصادقة الأمريكية لإسرائيل لم تكن إلا نسبية » ورغم أن الولايات المتحدة أفضل صديق لنا في العالم إلا أن هذه المصادقة محدودة » ما الذي يحدد هذه المصادقة ؟ يحدداه بفضل الحاجة « الكاشفة في علاقة الطرفين . عندما ذهب (ورايين) نفسه إلى القول « إذا كان الأمريكيون

والسوفيانيون يقولون انهم ليسوا يهودا
علينا كل مينا نفهم ان لا يتهاونوا بخصمتنا
على المقاومة » فانه يتسلح بالذات بهذه
الحجة الجائفة . فالولايات المتحدة لا معها،
فم كل تعيد الشك في ان نطلب تمهنتها
من الاتحاد السوفياتي على مصالحها في الشرق
الاطلس ، بترانيتها واقتصاديا ، وهي
بمصلح تعلم ان الاتحاد السوفياتي هو
الخاص الاول عليها ، وتمن ان اسرائيل
يالحظ الاول عليها في الحقبة . وعندما
تصر اسرائيل على شروطها « هي » فهي
الصالح والحدود المنة ، ذاهية في هذا
الاصرار الى حد التهديد « بالموتة »
فان الولايات المتحدة لا تملك على الاطلاق
ان تدع اسرائيل تفهم امام الصواريخ
السوفياتية ، فانه انطلق بلك امام تصاعد
الحد السوفياتي في الحقبة . ولا شك ان
اسرائيل لا تحافز ببقاء خطوة تعلم انه
يستحيل على الولايات المتحدة جاراتها فيها .
كانت اسرائيل ترى ان ان هناك خطوة ما
تكون امينة وضرورية ويوسع الولايات
المتحدة ان تطوها معها : هذه الخطوة هي
تزيد من الضرب زوال السوفيات (تقتصر
التوسيع بغير زوال الاصل الاخير بتوسيع
الخطوة)

العربية (مصر بشكل خاص) كي تقبيل
بالبشروط الإسرائيلية حول السلع والحدود
والأمن و « بالمثل المطلوب » . ان استدعاء
تواؤه « والتجديد المتاحسب من المباحثات
تأكد على جنية الوقت الإسرائيلي وتيسكه
بضرورة اخذ هذه الخطوة . ولم يتسكه
الولايات المتحدة كي تستجيب . بدأت سفنات
الفاثوم كما يمان « ليرد » . وهي تقعا لا
تقتصر على الفاثوم بل تضمن كل الاجهزة
التي من شأنها ان تفلل الصواريخ
السوفياتية . يعني ان اسرائيل تتدود حاليا
بما يمكنها من ترجمة المصالح المقلتي حتى الآن،
كي تصلب ملي : اعادة القتال بشكل يرض
أصر ان الصواريخ السوفياتية (اقصى
اعادت للموقف العربي اعتبارها) رغم تقدمها
من القاعة لا تغني عن مواجهة الصلوط
الإسرائيلية « بالمثل المطلوب » . ان
اسرائيل تعود لتتصرف اقل من جيد ، تستفي
الفرس من جيد : التواضع مع اسرائيل
ليست مواجهة عسكرية تقليدية « ليست مواجهة
وموش ومطارات . ألم ثم .

لقد حاول الأميركيون حتى الآن أن يبقوا بالظوة الإسرائيلية المطلوبة ، وأنه يستعملها بآخرى تكون لها وسطا . فقد أوى مقيسون من سميت الإيبسي في « سان كليمانتي » للصحيين (في ٢٦ آب) بشروع يشكل « ضمانة لحدود آمنة » بالنسبة لاسرائيل . يتلقى الشروع بأن يشترك الأميركيون والمسيحيون مع ما في أوسال قوات أو مراقبين إلى مناطق الحدود . ورمق صمت السكول الحربية (صمت المروسي ضد مجيء الغضب) وصمت الاتحاد السوفياتي كذلك ، فقد جاء الاستبعاد من قبل دبلوماسيين أمريكيين تساموا . لماذا يقبل القبول اقتراحا كهذا ؟ وما الذي يظفرون له ليدور في طرقي الحرب وكنهم حمة للدولة اليهودية بمساعدة الأميركيين ؟ . استنسال وجهه ، مما يقع الآن الصمت من جانب الاتحاد الكبير . بينما كان الرد الإسرائيلي على لسان « ييفال ألون » : « أن ادخال هذا العامل الجديد في الشرق الأوسط لا يمكن إلا أن يعيننا على السلام الحقيقي . أن ما نرى على الأميركيين أن يفعلوه حسو أن يفتروا لهايهم هم والمسيحيات من الشرق الأوسط . لكن في حالة رفض السوفياتيين صبح من النجد دون أن يوجد الأميركيون في القطعة » (مؤند ٢٦ آب) وسرعان ما انقضت القرون من البيت الإيبسي ليفجوا الشروع ذلك بأنه ليس مشروعا هقا ولا يصدو عنه اقتراحا من بين اقتراحات عدة .

عندما خاطب عبدالناصر الجماهير والوفود التي تأتي لمقايته يقول أن إسرائيل لن تقبل بالحل السلمي . لا شك في أن الصحف المرحقة في بيروت وغيرها سوف تركز على «كذبك» ، ألم يتنبأ عبد الناصر بأن إسرائيل لن تقبل ؟ ولا شك فهي الآن لا تلام والالسن تستمد حاليا لتصوير لنظام الناصري خارجا من المازق ظاهر النيل . يقول المثل عننا « إذا الكردني قد فر من الحيط ، فهدا الكردني أهول الحيط » . « ففي منتصف يوليو ذهب عبد الناصري لاثنتون ، حيث استذهب غولدا ماير ذلك في أوائل تشرين . كل ذلك ما يقول الامران بمناسبة ذكرى إنشاء الأمم المتحدة . رب مناسبة يبر من بعيد . لكن البشار واضحة منذ الآن : عندما وجه معلق التلفزيون ببرطنشا سؤاله الى هيكل : لبرطنشا انك شخص اسرائيلي ، هل كنت تقبل بالانسحاب بدون اتفاق «نابلي» ؟ » كان جواب هيكل : (تصور

انتعاش الإقطاع السياسي وتطردى الشهابية

نهاية الموقف الجنبلاطي وحُدود الصّراع

في كثير من المواقف الخارجية والداخلية - خاصة في الفترة الأخيرة بعد الصدام مع حركة المقاومة - ... لذلك وجدنا شمعون يقول : ضموا قضية المقاومة جانباً ، فليس لها علاقة بمركبة رئاسة الجمهورية ..

ولذلك ، وجدنا ريمون اده يقول : المياسة الخارجية وخاصة العلاقة مع القاهرة لا تدخل في معركة الرئاسة لأن أي رئيس سيأتي لا يبد أن يتبع سياسة علاقات حسنة مع القاهرة ..

أما سليمان فرنجية فكانت مواقفه معاكسة تماماً للبرنامج الجنبلاطي :

١ - رفض العمل الفدائي في رسالته المشيرة « وطني دائماً على حق » ..

٢ - رفض الحريات الديمقراطية ليسار (في حوار صحفي قبل انتخابه بشهور قليلة مثل فرنجية ، بعد أن شن هجوماً على اليسار ، السؤال التالي :

من نضى باليسار ؟ .. فأجاب : جميع الأحزاب القليلة والمنوعة .. وواجب الدولة أن تمنع نشاط هذه الأحزاب نهائياً .

ان الحريات العامة والديمقراطية التي خاض الإقطاع السياسي معركته مع الشهابية باسمها لا تعني إلا ديمقراطية نقل وسائل القمع إليه ، أي أن تكون تحت إشرافه وفي خدمة مصالحه السياسية والانتخابية .

ماذا يبقى من الموقف الجنبلاطي المذوي ينتهي مرغماً عند معركة رئاسة الجمهورية ، ليصبح مرهوناً بنتائجها ، مهما كانت هذه النتائج ؟ قبل انتخاب فرنجية وبمده كسان جنبلاط يدور حول برنامجة دورة فارغة يحاول أن يملأها بالأوهام والوعود .

قبل الانتخابات عقد جنبلاط بحضور مثلي القوى التقدمية الذين يرهون موقعهم بالجنبلاطية ، جلسات مع المرشحين للرئاسة .

تروي « الأخبار » ما حدث في الجلسة مع سليمان فرنجية ، وكان مندوب الحزب الشيوعي حاضراً الجلسة بالطبع :

« قام سليمان فرنجية بزيارة لبيت الحزب التقدمي الاشتراكي وأجرى حواراً مع مثلي الأحزاب والفئات التقدمية والوطنية ، ودعى هؤلاء من رايه وجهة نظره بالنسبة للحزب الفدائي قال فرنجية : ان السياسة التي اتبعها وبينهما وزير الداخلية كمال جنبلاط في هذا الصدد هي السياسة الصحيحة ، وان أي رئيس للجمهورية سيقوم على نقضها سيترك في وجهه وكر الدبابير . وسيتحمل وحده نتيجة تصرفه . وسؤاله من وجهة نظره بالنسبة للحريات الديمقراطية والجزيرية ، قال فرنجية : انه يرى ان الحياة الحزبية أصبحت أهدأ وأما في البلاد ، وأن من يتصدى لها لن يكون مرتاحاً (١) »

وبعد هذا الحوار الإيجابي قرر مجلس قيادة الحزب التقدمي وجبهة النضال الوطني الاقتراع الى جانب سليمان فرنجية .. وهكذا كان -

وبلغ فرنجية مواقفه السابقة في هذه النقاط بالذات التي لم يرض عليها أكثر من شعور قفلة ، وأغلق الوجود أمام جنبلاط ومثلي الأحزاب التقدمية ، ولكن متى كانت الوجود خاصة في المراسم الانتخابية ، وفي موسم انتخابات رئاسة الجمهورية على الخصوص ، هي التي تحدد سياسة الدولة في المستقبل ، التي لا تتعدد الا وفق مصالح القوى الفعلية الحاكمة .

وبعد انتخابات وفوز فرنجية عاد جنبلاط الى شرح الأسباب التي حدثت به الى انتخاب فرنجية : فبعد ان يؤكد على « اننا نتمشى دائماً وإبداء وفق المبادئ والمهام التي اعتنقناها » ... يتحدث عن موقفه في معركة الرئاسة على الشكل التالي : « تمك الحزب التقدمي الاشتراكي وجهة الشمال في اول دورة اقتراع بالمرشح اللواء جميل لحد لاجل تأكيد معنى الحركة على الصعيد الفدائي من ناحية الحزب والجبهة ، وفي الدورة الثانية قرر الحزب والجبهة بعد الاستماع الى المرشحين وعدم تمكنهم من الاستحصال على التماسات المطلوبة في حق المرشحين العامة والسياسة الخارجية من المرشحين الآخرين ، ان يؤيد الاستاذ سليمان بك فرنجية لما عرف عنه من اصرار على عودة البلاد الى الجو الديمقراطي ... كما ان ما ظهر لنا من تصريحات في مقابلتنا مع الاستاذ سليمان فرنجية بشأن الحريات العامة والانتفاخ في السياسة الخارجية وتدعيم الثقة في ملامتنا مع اخواننا الفلسطينيين في ضوء اتفاق القاهرة كل ذلك كان حائزاً لنا لثابته (من تصريح جنبلاط للصحف بعد انتخاب فرنجية) -

ماذا يبقى من التأكيد على « المبادئ والمهام » التي أصبحت مقالة في الهواء وليس لها أدنى علاقة بالتحالفات السياسية الفعلية ونتائجها ، سوى مغالطة يسميها جنبلاط « استخدام اصوات اخصائنا الميامين أنفسهم لانقاذ السياسة التي اعتدنا لتلقب اوضاع البلاد وتحرير الشعب .. ! - الانباء ٢٢ آب ١٩٧٠ -

تلك هي نهاية الموقف الجنبلاطي ، وهي ايضا نهاية موقف الحزب الشيوعي اللبناني الذي يسير بالركاب الجنبلاطي « حتى القروض بالركب » .. (ليس هذا من الترخيص للحزب او احدى ثماره)

★ ★

إذا كان الموقف الجنبلاطي قد ولف في خدمة الصراع بين الإقطاع السياسي والشهابية ، فما هي حدود هذا الصراع ؟

أشرنا في التحليلات السابقة الى الاقتراب الحاصل على الصعيد السياسي والإيديولوجي

بين مواقف الشهابية وخصومها السياسيين (خاصة الطيف الثلاثي) .

وهذا الاقتراب يعود الى سببين رئيسيين :

١ - تغير المael العربي بعد هزيمة حزيران ، ودخول حركة المقاومة الفلسطينية الى لبنان ، فالسياسة الخارجية المتوازنة بين الدول العربية المتقدمة والرجعية أصبحت « قاسماً مشتركاً » بين جميع الأطراف اللبنانية .

أما الموقف من حركة المقاومة ، فتحكمه الآن اتفاقية القاهرة بانتظار ميسر المقاومة على الصعيد العربي نفسه .

٢ - حدود الإصلاحات والتشريعات والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي انتزعتها الشهابية ، فهي لم تعصم الاقتصاد اللبناني من موجة انحدار بعد أزمة انقرا .. فالؤسسات الشهابية كما استقرت نهائياً (البنك المركزي ، مجلس الخدمة ، الضمان الاجتماعي) هي اضر ما يمكن ان يتحملة الحزب التقدمي الاشتراكي وجهة الشمال في اول دورة اقتراع بالمرشح اللواء جميل لحد لاجل تأكيد معنى الحركة على الصعيد الفدائي من ناحية الحزب والجبهة ، وفي الدورة الثانية قرر الحزب والجبهة بعد الاستماع الى المرشحين وعدم تمكنهم من الاستحصال على التماسات المطلوبة في حق المرشحين العامة والسياسة الخارجية من المرشحين الآخرين ، ان يؤيد الاستاذ سليمان بك فرنجية لما عرف عنه من اصرار على عودة البلاد الى الجو الديمقراطي ... كما ان ما ظهر لنا من تصريحات في مقابلتنا مع الاستاذ سليمان فرنجية بشأن الحريات العامة والانتفاخ في السياسة الخارجية وتدعيم الثقة في ملامتنا مع اخواننا الفلسطينيين في ضوء اتفاق القاهرة كل ذلك كان حائزاً لنا لثابته (من تصريح جنبلاط للصحف بعد انتخاب فرنجية) -

(هذا المعجز الذي سيلبغ في موازنة العام القادم حوالي ٤٠ - ٦٠ مليون ليرة يسد حاجات الاتفاق الحكومي على أجور الموظفين في أجهزة الدولة الادارية والمصرفية وبالتالي فهو لا يخدم حاجات انمائية تنميرية مما سيؤدي الى موجة تضخمية انفلاشية تستطيع اقراضها عمالية .. (٠٠ راجع ملحق النهار الاقتصادي عدد ٢٠ آب ١٩٧٠ -

ان قدرة الاقتصاد اللبناني على تحمل تدخل الدولة محدودة بسيادة قطاع الخدمات .. فالعجز في الميزان التجاري لا يغطي الا فائض ميزان المدفوعات الا في نمار الخدمات ..

ان انتعاش الإقطاع السياسي لا يعني ، على هذا الصعيد ، القضاء على المؤسسات الشهابية ، بل تغييرات على صعيد الأشخاص ، بإبدال عناصر تقنوقراطية قديمة بخصاص جديدة .. وبالمقابل فإن الإقطاع السياسي غير قادر على تجديد المؤسسات الشهابية ، فانتردي والفساد الذي وصلت اليه الادارة يحكم خضوعها للمصالح الموقته للشهابيين

من اقطاع سياسي واجهزة ، سيستمر ، مهما كانت الإدعاءات الإصلاحية المبالغة ، بحكم مصالح الإقطاع السياسي المختلفة الانتخابية والمالية بالاضافة الى مصالح مؤقتة لتفريق اقتصادي أخذ يظهر وراء الرئيس الجديد يتكون من بيار اده وجورج ابو غضل والشيخ بطرس الخوري مع عدد من التقنوقراطيين « الفرنجيين » وفي مقدمتهم الياس سابع .

ان انتعاش الإقطاع السياسي لا يعني



جنبلاط واركاب حزبه مع الرئيس فرنجية

قدرته على صياغة برنامج جديد لانقاذ الاقتصاد اللبناني من موجة الانحدار ومن المعضلات المالية من موجة انحدار بعد أزمة انقرا .. فالؤسسات الشهابية كما استقرت نهائياً (البنك المركزي ، مجلس الخدمة ، الضمان الاجتماعي) هي اضر ما يمكن ان يتحملة الحزب التقدمي الاشتراكي وجهة الشمال في اول دورة اقتراع بالمرشح اللواء جميل لحد لاجل تأكيد معنى الحركة على الصعيد الفدائي من ناحية الحزب والجبهة ، وفي الدورة الثانية قرر الحزب والجبهة بعد الاستماع الى المرشحين وعدم تمكنهم من الاستحصال على التماسات المطلوبة في حق المرشحين العامة والسياسة الخارجية من المرشحين الآخرين ، ان يؤيد الاستاذ سليمان بك فرنجية لما عرف عنه من اصرار على عودة البلاد الى الجو الديمقراطي ... كما ان ما ظهر لنا من تصريحات في مقابلتنا مع الاستاذ سليمان فرنجية بشأن الحريات العامة والانتفاخ في السياسة الخارجية وتدعيم الثقة في ملامتنا مع اخواننا الفلسطينيين في ضوء اتفاق القاهرة كل ذلك كان حائزاً لنا لثابته (من تصريح جنبلاط للصحف بعد انتخاب فرنجية) -

وكانت الشهابية التي صمدت في أعقاب أحداث ١٩٥٨ كبديل سياسي للإقطاع السياسي محاولة تجديد وتحديث الدولة كي تواجه الحاجات الجديدة للنمو الديموقراطي ، الا ان « الإصلاحات الشهابية » انتهت عند الحدود التي ذكرنا ، وعجز البرنامج الشهابي عن إعادة وتيرة معدلات النمو الى سابق عهدها .

- تحدد احدى المجالات المصدية للمعد الجديد « الاسبوع العربي التي يصدرها جورج ابو غضل احد أركان الفريق الاقتصادي لفرنجية » (٠٠ راجع ملحق النهار الاقتصادي عدد ٢٠ آب ١٩٧٠ -

« سيواجه جيودا اقتصاديا شمل بخلف التضخمات كاد ان يشلها ، ويلج الجيود حدا توقعت معه البنوك الوطنية والاجنبية من تقديم التسهيلات الى رجال الاموال والصناعيين لقاء كالات ورمونات .

وسيواجه مشاكل خروبي الجامعات التزايدى العدد والذين يجدون مجالات المستقبل مظلة في وجومهم .

وسيواجه مشاكل العمال الماطلين بالزبد من الضمانات الاجتماعية والمستجدة في اضرابات عمالية غفيرة الممد السابق ولم يجد لها العمل السليم والجذري (من اين سيوجد الممد الجديد هذا الحل السليم والجذري ؟) .

تبقى محاولات التسوية والتوازن في التحالف الحاكم بين الإقطاع السياسي والسلطة التنفيذية (المعتمدة على تحالف الادارة والجيش) وسواء نجح الإقطاع السياسي ، بعد انتصاره في معركة رئاسة الجمهورية ، في ابعاد عناصر شهابية عن المؤسسات والاجهزة ، ام لم ينجح ، فإن السلطة التنفيذية ستظل تتمتع باستقلال نسبي حصلت عليه بحكم نموها ودورها السياسي ، تقدر من خلاله ان تكون طرفاً رئيسياً في التحالف الحاكم ..

الحركة العمالية اللبنانية

بالرغم من محاولات الانحياز بينه والاقطاع السياسي

اضراب ميامي الهكاتف يدخل اسبوعه الخامس

قرار الوزير

على اثر التظاهرة الاولى قابلت لجنة الفنين المسؤولين مستفسرة عن مطالبها ، وكذلك فعلت لجنة عمال البريد التي صعدت باعلان الاضراب يوم الثلاثاء .

(والجدير بالذكر انه اشاء المصلحة ادمى الوزير انه لا يعرف ان تحويل الاجراء التي ميامين دائمين من صلاحياته ، مع انه كان قد ادخل الى الوزارة حوالي ٤٠ موزمة هاتف بمدة مياوميات دائمت) .

ضمن جو التهديد باضراب شامل صدر قرار الوزير وكان مائماً الى ان توقع وزير المالية ومجلس الخدمة الفنية ، فذلك يعتبر تحديراً للاجراء .

وبالرغم من ذلك فان صدوره كان يعني سقوط جيتين كانت تتسلح بهما الادارة في وجه المضربين .

الاولى : هي ان الظروف السياسية لا تسمح بتلبية المطالب التي تقر بها الوزارة .

الثانية : ان مجلس الوزراء لم يهتد الموضوع .

فقد صدر القرار والرئيس الجديد لم يستلم مهامه بعد ومجلس الوزراء لم يهتد الموضوع وبالتالي لم يوقع القرار .

هذا تعليق حول القرار ، اما القرار نفسه فكان ظالماً بحق عمال المسالك الهالك عدهم ٧٢٢ عاملاً حينما استنقاهم من الميامنة الدائمة ، في فترة الاولى .

اما فقرته الثالثة : فتعطين تناقضا مضحكاً حيث تقول ان عمال المسالك الذين عملوا او سيمولوا خلال سنتي ٦٨ و ٦٩ ٥٠٠ يوم عمل بحق لهم ان يصيحو ميامين دائمين .

اولا : كيف يتقولون «س» ويمولوا ويقولون خلال سنة ٦٩ ومن الآن في سنة ٧٠ . ثانيا : من المعلوم ان العمال اضربوا لان الوزارة تشغلهم في العام ١٨٠ يوماً فقط واتاه هذين الميامين تكون مدة العمل ١٨٠ + ١٨٠ =



برج المراجعة - انشية - شارع حاطوم - تلفون : ٢٧٣٦٠١

يدخل اضراب اجراء الهاتف اسبوعه الخامس رغم الجهود التي تبذلها الادارة لحله وذلك بفضل وعي العمال وصمودهم .

أساليب الدولة هذا الاسبوع اعتمدت على ثلاث نقاط : ١ - الاعتماد على العلاقات العشائرية والاقطاع السياسي . ٢ - اصدار قرار مائع بتلبية مطالب جميع المضربين باستثناء عمال المسالك . ٣ - اذاعه بيان صادر عن لجنة انتهازية يعلن انتهاء الاضراب .

بالطبع لم تغفل هذه الاساليب وهيب ، بل تحولت الى عوامل ايجابية حينما ادت الى زيادة خبرة المضربين بوسائل الدولة في النهب من تلبية مطالب العمال وزادتهم خبرة في الوسائل والطرق الكفيلة بتحقيق مطالبهم العادلة .

لقد كان العمال في السابق يصرون على البناء في مركز علوم الحزول في الكورنة ، اما اليوم فانهم يؤمنون بالظاهر كوسيلة لكسب الراي العام والضغط على المسؤولين لتلبية المطالب وبوحي من قناعتهم الجديدة هذه قام العمال بتظاهرتين : الاولى كانت يوم الجمعة امام مركز الوزارة فترقتها مجموعتين من القرعة ١٦ صدر على اثرها قرار من الوزير يحول بوجبه جميع الاجراء في الوزارة الى عمال دائمين باستثناء عمال المسالك .

وكانت التظاهرة الثانية يوم الازمراء حيث توجه العمال الى مركز الاتحاد العمالي العام حيث كان قائته مجتمعون وحضروا جانباً من الاجتماع ، حيث قدموا مطلبين :

١ - ان يتعهد الاتحاد بمسؤولية انجاش الاضراب .

٢ - ان يتعهد الاتحاد بمصاريف المضربين (١) .

١ - وردت تبرعات للمساعدة في اعمال لجنة الاضراب من موظفي الضمان الاجتماعي ١٤٦ ل . ومن بعض موظفي الهاتف ٧١ ليرة .

الثانوية اللبنانية

روضة ابتدائي - تكيلي - ثانوي عربي - انكليزي - فرنسي - مختلط التسجيل : ابتداء من اول ايلول الدروس : الاثنين ٥ تشرين الاول النقل : مؤمن الى جميع انحاء العاصمة والضواحي

اضراب عمال الأتار في صور

دروس تجربة فاشلة

انطلق اضراب الـ ٢٢ يوما لعمال أثار صور تحت وطأة القلق الذي ساد بين صفوفهم حول مصيرهم ، فلقد وصلهم عزم المصلحة على الاستغناء عن عمل الكثيرين منهم وكما حدث في بداية كل صيف .

بدأ الاضراب بشكل عفوي في إحدى الورش وامتد ليشمل كافة الورش الأخرى في البلدة ، وفي كل ورشة سجل العمال مطالبهم وهي تدور حول التعويضات المالية (المتأخرة من عام ٦٧) والتأمين الصحي ضد مخاطر العمل وغلا المهيئة وتعويضات نهاية الخدمة والإجازة السنوية والمطل الرسمية والمصرف الكفي .. الخ . وشكلت مجموعة من العمال لجنة سرية وعينت نفسها قيادة الاضراب .

في الأيام الخمسة الأولى حافظ الاضراب على تماسكه حيث اعتصمت الأغلبية العمالية في ورشها وحيث قامت نظاهرة في البلدة . بعد ذلك ابتدا الاضراب يتفكك ، فالتحق قسم كبير من العمال في عمل حصدا للفتح فسي الحقول وأجبه قسم آخر قبضه من عمل

واعتصم قسم ثالث عن القزول من القرى والمشاركة في الاعتصام توفيرا لأجور الطريق. وهكذا تقلص عدد المتصمين حتى كان لا يتجاوز في احسن الحالات « ٥٠ » عامل (من بين حوالي « ٥٥٠ » عامل) . حاولت اللجنة العمالية المحافظة على تماسك الاضراب فكانت تزور العمال في قراهم وتطلب منهم التمسك الى الورش للمشاركة في الاعتصام وبالفتهم بان كل من لا يتصم سيمسج قلاب عن العمل ، الا ان كل زيارات اللجنة لم تعط اية نتيجة .

ازاء الفشل في مواجهة هذا التفكك الداخلي للاضراب لم يكن امام اللجنة سوى اليهت الى انقسام الخارجي وفي هذا المجال فشلت كل اتصالات اللجنة في مد الاضراب ليشمل كافة عمال اثار لبنان وكذلك لم تعط محاولة دعم القوة التقدمية والنقابات للاضراب اية نتيجة (وزعت القوى التقدمية والنقابات منشورات مؤيدة للاضراب وقاتت اضرايا عاما في البلدة بمساندة لعمال اثار واشتركت بالمتظاهرات) .

وتحولت كافة الأحزاب والقوى التقدمية الى مجرد جمعيات خيرية تدفع تبرعات للعمال في ظل انتقادها لأي خط عمل عمالي ونقابي .

اما محاولات تصعيد الاضراب لضغط على المصلحة وتحقيق تماسك اكثر فلقد سقطت قبل البدء في تنفيذها (محاولات منع المياح من دخول اثار) ، ويبدو ان اللجنة لم تكن قادرة على تحمل ردود فعل الدولة وهرتها تجاه هكذا تصعيد « يسيء الى سمعة لبنان الصناعية في الخارج » .

اما مصلحة اثار فلقد كانت شبه غائبة عن الاضراب او تجاهلته وكان الامر لا يعنيا. وهكذا (في وضع اضراب يقتضد لتماسكه الداخلي ، مصلحة متجاهلة للاضراب ، انصار الاضراب وعدم شموله عمال اثار لبنان ، سقوط محاولات التصعيد) دخلت اللجنة العمالية في مغاربات من موقع جد ضعيف، موقع لجنة لا تستند على أي دعم حقيقي، وبسبب من التجاهل المقصود للاضراب من قبل مصلحة اثار توجهت اللجنة نسي مغارباتها لضباط الدرك والمقام والمخاف. وعند ضابط الدرك (الذي لم يكن يملك صلاحية

٢٦٠ يوما ، ومع ذلك فقد أجرى العمال احصاء تبين على اثره ان وكلا واحدا يستفيد من هذا القرار ولا يستفيد منه اي عبل ولا بقية الوكلاء حتى (١) .

وحينما كشف العمال هذه اللعبة لجعلت الدولة الى غيرها فاعتجبت على الفسرة الثانية من القرار — وقد وضعت خصيصا للتراجع اذا صمد الاضراب او تصاعد — حيث تقول : يحظر نقل أي من عمال المسالك الى أي قسم آخر الا بصفة محترف وبصدد اجراء امتحان .

ان العمال ينتدرون الان بالامتناع الذي جرى سابقا حيث قال القاضي كاتب سمح : س ، م ، ع ، فكتب العامل وكان ممن الناجين . وهنا أدرك العمال معنى قوانين الدولة وكيف يتلاعبون بها لصالحهم .

لم يكف الوزارة ذلك فقد استدعت اهد النواب ليمارس تأثيره التشريعي على الآخرين خاصة وأن قسما كبيرا منهم ممن عشيرة واحدة . ولكن من قال ان المتأثر لا تعرف مصالحها .

لقد اسروا على مخافة الاضراب خاصة وان حادثة سابقة مماثلة من نفس القالب كانت قد حصلت لم ينتج عنها سوى طرد العمال وتعين الأتار .

حقيقة البيان المذاع من الإذاعة اللبنانية

قبل أن يصدر أي قرار او وعد بتلبية المطالب وبدون استشارة العمال قام عدد من الأشخاص (كانوا سابقا في لجنة الاضراب واستقالوا بعد ما لم يوافق العمال على وجهة نظرهم بعدم ذكر اهتسة الوزير للضربين) بمقابلة الرئيس المنتخب أعلنوا على اثرها حل الاضراب تعبيرا من«فرحتهم» بفوزه . فما كان من لجنة الاضراب الا ان اصدرت بيانا اعلنت فيه بكل وضوح انها لم تمن الاضراب ضد شارب حلو كي تحله فرقة بسليمان فرنجية ، بل اعلمته قبل مطالبتها المعاملة . وان الأشخاص الذين قاموا بالقبالة كانوا مثليين سابقين للمثاقين والحقوقيين في مركز الحكوالة .

الاضراب يدخل اسبوعه الخامس

طيلة الاسباع الثلاثة كان العمال ينتظرون مخدوعين اجتماع مجلس الوزراء كي يلي مطالبهم على غير طائل ، وفي التبعوع الرابع حينما تكلمهم مجلس الوزراء أعطى للوزير ضمن صلاحية فصل العمال اذا لم ينصاعوا لحلولة . وهنا التفت الى يسمن العمال فكرة الاعتصام مع نسلهم وأطفالهم يوم الاثنين اذا كان جواب المراجعين بالقضية (جنبا ، المصدر ، غريمال غوري) سليبا .

وكما اسقط صمود المضربين الحجج السابقة فان استمرار الاضراب وتصعيده كفيل باسقاط الحجة الحالية وهي ان الوزارة لا تستطيع استيعاب العمال .

١ — الوكلاء يشغلون اكثر من ١٨٠ يوما في العام .

لقد حل الاضراب بمساومة مع بعض عناصر اللجنة وسجلت هزيمة جديدة للعمال وحاولت الإدارة السير في خطوات جديدة على طريق ارباب العمال وأذلالهم وقهرهم فصلت الأتار ليجهدوا العمال وليجهدوا لهم القتال. وهكذا يدفع العمال الآن ثمن هزيمتهم . اذا كان لاضراب الـ ٢٢ يوما من أهمية فان ذلك يكن في قدرتنا على تدف التجربة محددين لغرائها الرئيسية والمفروح من ذلك الى تحديد وجهة ممارسة جديدة في تحرك نضالي مقل . ان عناصر هذه الممارسة تتطلب تحديدا للامور التالية :

١ — المطلب الرئيسي الذي يشكل محور نضال عمال اثار والجهة الرسمية المعنية بذلك .

٢ — اشكال التنظيم الديمقراطي المقادير على تحقيق اكبر قدر من التماسك والاشراك العماليين في الاضراب .

٣ — وسائل الضغط الرئيسية لاي تحرك نضالي .

أولا : المطلب الرئيسي لعمال اثار

بالرغم من عدم رفعه ضمن مطلب الاضراب الاخير فان « التثبيت » يعتبر المطلب الرئيسي لعمال اثار ، حيث انهم مهدين بالتسريح في كل لحظة ، ولقاء أي تحرك ا في التريعات الاخيرة في صيدا وصور تؤكد لنا ذلك . لماذا لم ترفع اللجنة التثبيت كمطلب رئيسي للاضراب ؟ ان التقرير الوحيد الذي قمته اللجنة في هذا المجال هو صعوبة تحقيق هذا المطلب . وغاب عن ذهن اللجنة بان جميع نضالات العمال ستدور في الفراغ اذا لم تتركز حول التثبيت كمطلب رئيسي . ذلك ان كل اتفاق يتوصل اليه (مكتوب او غير مكتوب) أي اضراب مع مديرية المصلحة وادي مكسب يتحقق يمكن ان يلغى بمجرد تسريح قسم كبير من العمال واستبدالهم بغيرهم وان قدرة الادارة على التلمس من تحقيق أي مطلب تبقى واردة ما دام العمال غير مثليين . وهذا ما يحصل بالفعل . بالرغم من الوجود النسي اطفاها الشامي وغيره من المسؤولين والتي تصل أحيانا لدرجة الوعد بالتسريح (لجنة) بأنها مستحق مجموعة مطالب منها التعويض المالي (على ان يدفع بشكل تدريجي) والتأمينات الصحية وعدم صرف أي عامل بدون اذار ، وفلا فلقد نلت ا لديرية وعدنا الاخر فصرفت جميع عمال مياذ اثمنون في صيدا ولكن بعد توجيه اذارات لهم .

» البقية على الصفحة — ١٥ «

الرصاصية المجهولة..

وعمال شركة الانترنت شكاً..

ان ما يميز ادارة شركة الانترنت هو وحدة نكتها ومعرفتها استغلال كل كبيرة وصغيرة لزيادة ضغطها على العمال واستنزافها لهم . فزيادة المدلات (١) المستورة وعدم دفع المكافاة بسبب انطلاق رصاصية مجهولة جعلت الادارة مسؤوليتها بالعمال خير دليل على ذلك .

منذ اكثر من ثلاثة اسابيع انطلقت رصاصية مجهولة المصدر واصابت احد برامل النفط داخل الشركة ، ولم يعرف اذا كانت الرصاصية قد انطلقت من داخل الشركة او من خارجها، وكذلك لم يعرف الوقت ان كان ليلا ام نهارا. ومن المعلوم ان الفيرمسل قريب جدا من مكتب المراقبين مما ينتج لهم سماع الخلفة . اما العمال فلم يعرفوا هذه القصة الا انه صدور قرار الادارة التاريخي الذي ينص : لن يدفع (التبريم) (مكافاة تدفع لعمال عند

١ — عدد السلع الواجب انتاجه يوميا . بعد كان هذا المعدل ٤٠ فزاد حتى وصل الى ٦٠ او اكثر .

زيادة الإنتاج من كل قطعة ، احد اساليب استنزاف كابل الطاقة عند العمال في اقل وقت ممكن) اذا لم يتمكن رجال المصرة الجنائية (المعني بهم بعض العمال) معرفة الجاني والمقبض عليه وتسليمه للادارة ؟ .

لقد اثار هذا القرار استنزاز جميع العمال على هذه المعاملة اللاانسانية التي تعاملها الادارة للعمال ، ولكن لتستعرض الان المواقف بشكل نصلي : ١ — ما هو موقف النقابة ازاء هذا القرار : ان ما يتوقمه الانسان هو ان تقوم النقابة بالدعوة لعقد جمعية عمومية لعمال المتسبين وغير المتسبين لها ، ومناقشة القرار الاداري ، واتخاذ قرار بالخطوة الواجب اتيام بها لجبار الادارة على التراجع من موقفها المتصف ودفع المكافاة . ولكن من اين لهذه النقابة المالية ان تنف هذا الموقف العمالي الشريف ؟ . فقد اقترحت بحج التحري للتحقيق مع العمال وما يرافق التحقيق . ومن الممكن ان التحقيق لا يتمكن من كشفه على المدى القصير ، يدفع البرسم . ان النقابة اتخذت هذا الموقف التاريخي بعد ان تعرضت لضغوط كبيرة جدا من الادارة ؟؟ وما يوجهه اعضاء النقابة داخل الادارة احتجاءا على الحق الى جانب الادارة. وقد امتنع بعض اعضاء النقابة من التدخل في هذه القضية ؟ ربما خوفا من لوم الادارة.

٢ — موقف العمال ازاء موقف الادارة وموقف النقابة : بعد قرار الادارة برزت مواقف عديدة منها القيام بتوقيع العمال لعريضة تقدم للادارة احتجاءا على عدم دفع البريم او قيام وفد يمثل العمال بالاحتجاج لدى الادارة ومطالبتها بدفع البريم ، او قيام العمال بمجبوعهم بالذهاب الى الادارة للمطالبة ذاتها . واخيرا الموقف الذي نفذ وهو الانتعاع عن قبض الاجور من دون البريم . وقد امتنع عدد كبير من العمال عن القبض في اليوم التالي قامت الادارة باصدار قرار ينص على كل عامل لا يقبض خلال اربع وعشرين ساعة ، يعتبر هذا الاجر ملكا (!!) للشركة . وقد كان هذا القرار مثار استنكار شديد لدى العمال . ومن اللاعطف ان المراقبين « والمعلمين » لم يتفكروا الفرسة نوتهم دون الاعراب عن تأييدهم للادارة قائما بالضغط على العمال لتنفيذ قرار الادارة المجحف بحق العمال) .

ومن الجدير بالذكر ايضا انه لم يكن يمكن العمال الاستمرار بالامتناع عن قبض الاجور وذلك لعدم وجود « صندوق الاضراب » هذا الصندوق الذي يدفع به العمال قسم قبل جدا من اجورهم لانتصاليه وقت الازمات المستمرة مع مستفيهم او في اوقات الاضراب . وقد عاد العمال الى قبض الاجور مجبرين بضغط العوز في اليوم التالي .

واخيرا لا بد من ذكر بعض الملاحظات من هذه التجربة في شركة الانترنت : ١ — لقد فضحت نقابة اكثر فاعكر امام العمال وبرهنت بما لا يدع مجالا للشك انها تمثل الادارة بين العمال ، ولا تمثل العمال الا اسبعا .

٢ — لقد كشفت هذه التجربة ، على صفرها ، ان المراقبين و « المعلمين » هم اجسام غريبة عن العمال ولا يمثلون سوى طريقة الادارة بينهم .

٣ — اظهرت هذه التجربة ضرورة التنظيم العمال في لجان ديمقراطية لها صفة تمثيلية ، والدفاع عن مصالحهم . فتلخيف هذه اللجان يجعل موقف العمال ليمركز القوة ويجبر الادارة على التصايح امامهم . وكذلك فان هذا التنظيم القوي يمكن العمال من طرح جميع مطالبهم واجبار الادارة على تنفيذها . فامتناع العمال الجماعي عن قبض الاجور جعل الادارة تستجيب لهم بسرعة ولكن بالتهديد (لمسد تنظيمهم) فمع أي تحرك ان يتطور . وهذا ما يظهر خوف الادارة من العمل الجماعي الذي يقوم به العمال . كما يظهر ايضا ضرورة تنظيم العمال قع الادارة فسي المستقبل من تهديدهم .

٤ — وقد اظهرت هذه التجربة اخيرا التناقض الاساسي بين مصالح العمال ومصلح الشركة لتحقيق الربح من قبل الشركة يكون على حساب تعب وجهد وانهاك العمال . واظهرت ايضا مدى تكالب اساليب الراساليين حتى على سرقة البريم . هذا لا يعني ان الادارة لن تدفع البريم ولكن ربما تنصفه خوفا من تحرك العمال القلم .

ان نجاح العمال في مطالبتهم بنقل الانظام ضمن لجان ديمقراطية لتمثيلهم وتذافع عن مصالحهم وحتى النهاية ، امام كل تصف الراساليين ، سارني جهود وتعب العمال . ان ضرورة التنظيم ضمن هذه اللجان تنبع من عمالة هذه النقابة للادارة . فالى التنظيم ضمن لجان ديمقراطية ربما يتمكن العمال من تغيير النقابة لصالحهم .

مناقشة لقانون العمال اللبناني

المادة الخمسون : سيف مسلط على رقباب العمال والمستخدمين

اذا كان الاستغلال يشكل القاعدة الاساسية في علاقة العامل او الاجير برب العمل، كان لا بد وأن يكون قانون العامل الذي هو بلا أدنى شك قانون الطبقات المسيطرة وقانون اصحاب العمل ، اذ لا يمكن تصور بان الفئة التي وضعت ذلك القانون لم تضعه لصالحها .

اذا كان الاستغلال يشكل القاعدة الاساسية في علاقة العامل او الاجير برب العمل، كان لا بد وأن يكون قانون العامل الذي هو بلا أدنى شك قانون الطبقات المسيطرة وقانون اصحاب العمل ، اذ لا يمكن تصور بان الفئة التي وضعت ذلك القانون لم تضعه لصالحها .

وطالما ان العمال والمستخدمين لم يشاركوا

قانون العمل .. ولا شك في ضرورة تحقيق تلك المكاسب التي لن تكون في النهاية الا لصالح العمال على صعيد حياتهم اليومية مع ضرورة توضيح حدود تلك المكاسب وترادفها ضمن علاقة الاستغلال التي لن يقضي عليها الا سيطرة العمال انفسهم على وسائل الانتاج عبر وجودهم السياسي في السلطة . نص المادة الخمسون من قانون العمل اللبناني على ما يلي :

« لرب العمل ان يصرف في كل أن اجراءه غير المرتبطين معه في عقد استخدام او اتفاق لدة معينة ولكن عليه ان يوجه القوى الاجراء في المهل المعنية في المادة (١٢) من هذا القانون اذارا بالصرف من الضممة . بوجه اذار في كتاب مضمون مع اخصار بالوصول .»

ان هذه المادة تعتبر الوسيلة الشرعية التي يمارسها صاحب العمل لضيفات من استغلاله للعمال ومخلا يوضح طبيعة القانون والجهة التي يلزم مصلحتها .. ان صاحب العمل حر ، طلق من كل قيد ، يستطيع متى شاء وفي كل أن يصرف اجراءه الذين يعملون لديه والذين ليس بينهم وبينه عقد استخدام لفترة معينة ، وعقد الاستخدام كما هو معروف هو العقد المبرم بين الاثنين كتابيا كان ام شفويا . ان هذه المادة تستثني العمال والمستخدمين المرتبطين بصاحب العمل بموجب عقد لدة معينة ، وهذا العقد يجب ان يكون مكتوبا لضرورة تحديد الدة . اما ما تبقى أي العلاقة العمالية التي تربط العامل بصاحب العمل بمقتد مكتوب كتبت ام بقفال شكلي فهي معرضة للإلغاء متى ما أراد صاحب العمل . اما المهل التي نصت عليها المادة « ١٢ » من قانون العمل فهي شهر اذار للعمال الذي عمل اقل من ثلاث سنوات وشهران للعمال الذي عمل اكثر من ذلك . وشهر اذار تلك يعمل فيها العامل ويعطى ساعة ، بخارها صاحب العمل ، كل يوم يستطيع التفويض عن عمل اخر .

لهذه المادة من قانون العمل اللبناني لمصلحة من ؟

من جهة صاحب العمل تسمح هذه المادة بان يمارس صاحب العمل اربابا يوميا وتهديد مستورا للعمال لانه يمسك بيده زمام مصيره .. فلما ان يوافق العامل على كل ما يشاء من شأنه مضاعفة لروة صاحب العمل التي هي سرقة وامصة لتعبه وجده ، واما ان يصيح في الشارع هو واسرته يقبض من عمل جيد ..

ان تدعيم بعض المظلة يلقى الضوء على أهمية تلك المادة من قانون العمل ويوضح لصالح من موضوعة هذه المادة وبالمثل قانون العمل برمته ، انها تسمح لصاحب العمل بتجاوز حتى تنصص قانون العمل نفسه وما نص عليه من بعض الحقوق للعمال باعطائها صاحب العمل سلطات مطلقة .. انه رب عمل كثيرة ربما يستغنى لنا الوقت في مقالات لاحقة لمتبعتها .

ق. ق. مستخدم في محل لبيع الربطات والسندوش وخلافه .. وهو اب لاسرة مؤلفة من ستة افراد ، وهو يعمل منذ اربع سنوات ويتقاضى راتبا شهريا ماتي ليرة لبنانية وتعويض عائلة من صندوق الضمان ٤٥ ليرة شهريا .

— لم يدفع له صاحب العمل نسبة غلاء المعيشة التي تمت عليها قوانين استثنائية — لم يستفد من الفرسة السنوية التي تعتبر قفا مكتوبا ومنها ١٥ يوما . — لا يستفيد الا نادرا من الفرسة السنوية والاعياز الرسمية التي للعمال عمل بها ، وتجدر الإشارة الى ان من حق المعلم

ان يستفد من الفرسة السنوية التي تعتبر قفا مكتوبا ومنها ١٥ يوما . — لا يستفيد الا نادرا من الفرسة السنوية والاعياز الرسمية التي للعمال عمل بها ، وتجدر الإشارة الى ان من حق المعلم

ان يستفد من الفرسة السنوية التي تعتبر قفا مكتوبا ومنها ١٥ يوما . — لا يستفيد الا نادرا من الفرسة السنوية والاعياز الرسمية التي للعمال عمل بها ، وتجدر الإشارة الى ان من حق المعلم

التعطيل على حساب صاحب العمل في يومين من السنة، عدا الفرسة السنوية والادبوعية، هما عيد العمال وعيد الاستقلال . جاء من يهوس بان ذلك المستفد من له حقوقا بضة صاحب العمل ويعرضه على المطالبة بها .. وفلا طالب المستفد بحقوقه فما كان من صاحب العمل الا ان اجابه : لا حقوق يمتني بخيني وبينك المحكم ..

اصبح المستفد م. ق. في الشارع يقبض عن محام لجمع يقيم له دعوى امام مجلس العمل وامام اللجنة التنفيذية المناظرة بالاجور ، ويقبض في نسي الوقت عن فصل اخر .. لم تنته القصة عند هذا الحد ، لم يجد المستفد طيما محاميا لان ليس لديه مبلغ يدفعه فحما ولم يحضر على عمل فاضطر للعودة الى صاحب العمل الذي ووتسب مؤلفة من ثلاثة نازل من جميع ما له بقضته لقاء اعانته لمعه .

ع.س عامل في مصنع صغير لصنع السكاكر والشوكولا والمربطة ، في الصيف طيما ، وهو يعمل منذ عشر سنوات ويتقاضى مائتين وخمسين وعشرين ليرة لبنانية شهريا يبلغ ٢٥ ليرة لبنانية شهريا وهو اب لعائلة مؤلفة من طفلين وزوجة .

كان صاحب العمل بجهة الموسم وتراكم العمل يطلب من ع.س ورفاقه ان يعملوا ساعات اضافية ، وما اكثر المواسم فسي لبنان والاعياز رسمية كتبت ام غير رسمية .. وما اكثر الاماسيات التي يكثر فيها للطلب على مثل هذا النوع من الصناعات .

فكان ع.س يعمل اربع ساعات اضافية الى الثلاثي ساعات القرة في قانون العمل اللبناني . وكان صاحب العمل يدفع له مرفقاته « عمية » او به تكون يسجل الفساتر الإضافية . وعرف العامل ان الساعة الإضافية لئلا تساوي ساعة نصف من ساعات العمل في القهل . وأجرى عمية صاحب بسيطة توجد بان صاحب العمل يدفعهم باعطائهم المعينة او الهبة وهو لو ع.س بالوضع فضبط غضبا شديدا واستنكر موقف العامل وعدم اعترافه بالمقابل الذي يستحقه اليه وهدده بالطرده ان هو عاد قتل هذه الامور او اذا حاول تعريض رفاقه البالغ عددهم خمسة عمال .

تمسك ع.س بعقته طرده صاحب العمل .. ولم يجز رفاقه على مسانده .. باضراب او تهديد بضاد نظرا لانهم يصعبون في الشارع مثله .

هالبا يقبض صاحبنا المعامل المصطد عن عمل ويقبض قسما كبيرا من وقته في مرات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية علها توطة الى هته .. وما عرف ، وهو طيما سيكتف ذلك ، بان وزارة العمل والشؤون وجهاها الاداري ليست المرجع الصالح ، فهي ان لم تتأمر عليه لا تستطيع مسانده لاسباب لاحقة لمتبعتها .

من خلال هذين المثلين نتكشف لنا حقيقة ثابتة هي ان قانون العمل اللبناني وعلى راسه المادة الخمسون موضوع اصلا لخدمة الطبقات المسيطرة ، لفدية الذين وعصرو وتتفصح أهمية تلك المادة التي تشكل دخلا لاضاعة استغلال العامل وتجاوز قانون العمل نفسه الذي ينص على بعض الحقوق للعمال .

ان الصرف التعسفي .. واضطهاد العمال وتهديده وسرقته اكثر فاعكر يتم تحت حماية القانون . في مكتب وزارة العمل او تحت اقوال محاكم العمل « الجلية » .



ستالين

بعض قضايا مرحلة الانتقال

ثانياً : الطابع الزوج للدولة السوفياتية :

الدولة ، أساساً ، أداة قمع في أيدي طبق من الطبقات . وتزول الحاجة إلى الدولة عندما تنفخ الطبقات .
ان كل الطبقات تبقى وتستمر طوال مرحلة الانتقال ، وهي ، لذلك ، مرحلة ديكتاتورية البروليتاريا (سلطة السوفيات) ذات الطابع المؤقت - نظرياً - تضرع فيها البروليتاريا تدريجياً للقوى الطبقات وبالتالي ديكتاتوريتها وتلاشي الدولة .

هذا الحق النظري (العلمي) لم يكن ليتم حتى البدء به في مرحلة قصيرة نسبياً في ظروف ثورة كالثورة الروسية تدخلت فيها أشكال ومناهج سياسية واقتصادية مختلفة ومتناقضة :
في حقبة ما بين ثورتَي شيان البرجوازية وتشيرين البروليتاريا ترافقت سلطنتان : برجوازية (السلطة الحاكمة) وبروليتارية (سلطة السوفيات المحكومة) جاء انتصار الثورة في أكتوبر ليقبض موزين العلاقة بينهما ، دون أن يبنى مباشرة وجود واستمرار أحدهما ، بجعل سلطة السوفيات سلطة حاكمة بعد أن كانت مضطهدة ، محكومة من سلطة البرجوازية .

ولم يكن انتصار الثورة الروسية نتيجة « نضوج » روسيا لتحويل الاشتراكي بل ، على العكس ، لأن البرجوازية كانت عاجزة عن حل المسائل الديمقراطية البرجوازية (مسألة الأرض والتوقيتات) . فالثورة الروسية كانت ممكنة نتيجة تدخل عاملين مختلفين : ثورة ديمقراطية برجوازية مع المراحل الأولى للثورة الاشتراكية بواسطة ديكتاتورية البروليتاريا .

ان هذا التداخل في أشكال ومناهج التعبير وانتصار مهام الثورة الروسية ، المسمى اتخذ في جهته العامة ، طابعاً مزدوجاً ، حدد أساس الطابع الزوج للدولة السوفياتية الناشئة :

١ - إقامة الدولة السوفياتية محل النظام البرلاني القديم (بين أواخر ١٩١٧ وبداية ١٩١٨) كان غرض الانتقال المباشر لبناء الاشتراكي مهمة غير ممكنة (٢) (راجع النقطة الأولى) . فالسلطة الجديدة لم تكن دستورية ، نظراً لظروف روسيا المحددة وبشكل خاص بعد الحرب الأهلية (فترة شيوعية الحرب ١٩١٨ - ١٩٢١) وما نتج عنها من هزات

شامل ، اقامة التوزيع الاشتراكي المباشر ، لذلك اضطرت لضمان توزيع الانتاج عن طريق التجارة وعن طريق علاقات السوق وحتى تقيوها (في فترة القيق : السياسة الاقتصادية الجديدة ابتداء من عام ١٩٢١) بمعنى أنها اضطرت أن تعتمد على مقاييس التوزيع والتبادل البرجوازية (السوق بالتالي القفود والأسعار) .

هكذا ففي الوقت الذي ندافع فيه السلطة السوفياتية عن « الملكية الجماعية » ، وهي « ملكية الدولة » البروليتارية لوسائل الانتاج « باسم المجتمع » ، كانت مضطرة للدفاع عن الشرع البرجوازي باعتقادها على مقاييس للقيمة تخضع للعلاقات البرجوازية . (١) بيد أن استمرار هذا الشرع البرجوازي يشير له بواسطة « الصحف التي تنتشر بطرق بارعة وأن كانت شخوية ... » (لينين) (التي انتبط الشرع البرجوازي ، لتوزيع مواد الاستهلاك وجود الدولة البرجوازية ، لان الشرع بلا معنى إذا لم يكن هنالك جهاز ضخم يفرض قوانينه » (لينين) . وطالما ان الشرع البرجوازي يبقى ويستمر في مرحلة الانتقال « ستبقى الدولة البرجوازية وجودها بدون برجوازية » (لينين) . وتأخذ الدولة بالتالي طابعاً مزدوجاً ؟ الطابع الاشتراكي لدفاعها عن « الملكية الجماعية » لوسائل الانتاج ، والطابع البرجوازي لاضطرابها إلى الدفاع عن مقاييس برجوازية ، في ظل سيادة البروليتاريا التي تضمن تغليب الميول الاشتراكية للدولة . (٥)

(٣) امتد البلاشفة على هذا الفرض (غرض الانتقال المباشر إلى الاشتراكية) في مرحلة أولى لم اعتبر اعتماداً خاطئاً (عام ١٩٢١) . ويحزو البعض (تروتسكي خلا) سبب هذا التمدد إلى انتظار البلاشفة لثورة اشتراكية تقوم في ألمانيا تقدم للشورة الروسية المعونة الضرورية لبناء الاشتراكي في بلد متأخر اقتصادياً .

(٤) هذا الاعتماد سيخمد ، كما سنرى ، من وجهة استراتيجية أهداف البروليتاريا الاشتراكية .

(٥) وهذا يعني ان كل خسارة تصيب سيادة البروليتاريا تكون لصالح تغليب الميول البرجوازية للدولة .

تروتسكي



في التجربة السوفياتية

ثالثاً : تناقضات داخل الدولة السوفياتية :

١ - جهاز الدولة : القيمة والقاعدة :

تقوم الدولة ، بالإضافة إلى كونها أداة قمع في أيدي طبق من الطبقات ، بوظيفة فنية تمارس في مختلف الأجهزة الوزارية والإدارية . ولا تزول تلك الوظيفة بمجرد اشتراع القوانين بل أنها أكثر ديمومة من وظيفة الدولة القمعية لا يتطلبه البناء الاشتراكي من جهاز تخطيط اداري .

ان استمرار هذه الوظيفة أبقي معه ، لفترة غير قصيرة بعد الثورة الروسية ، جهاز الدولة القديم الموروث من القيصرية (التي أورتها للثورة البرجوازية بورها) لتزوده بالخصائص العلمية الضرورية لتلبية هذه الوظيفة الفنية بينما كانت السلطة السوفياتية تعتقد للعناصر المروءة بالعلم ترويجها فحلاً . ولم يكن من الممكن معالجة هذا الموضوع إلا بعمل يستغرق سنوات طويلة .

لذلك يستمر التناقض (الذي قد يصبح رئيسياً في لحظة معينة) خلال مرحلة طويلة بعد الثورة بين مستويين من جهاز الدولة : جهاز الدولة في القيمة حيث السلطات فسي ابيدي السوفيات وجهاز الدولة القديم والموروث في القاعدة حيث كثيراً ما يتصرف فساد الإجراءات التي تتخذها السلطة السوفياتية . (٦)

وفي الوقت الذي تضطر فيه السلطة السوفياتية أن تترك هذا الجهاز ، وتك هي

(٦) لتتراجع هذا التناقض الزايمي بين مستويين من جهاز الدولة السوفياتية ، والتناقض القتل الذي يفظقه النظام الناصري ، في مواجهة كل أزمة ، بين قمة السلطة المجسدة هنا بشخص ناسر وبين مستوى آخر كالجيش ملا في اعقاب هزيمة حزيران . لتقرر أولاً ان أعمال تناقض بين الجيش والدولة (أو قمة الدولة) هو أمر غير تاريخي لأن الجيش ، مالم يتكون من الدولة أو جزءه لا يتجزأ من الدولة (وهذا ما يعنيه لينين بقوله ان الجيش في النظام السوفياتي هو جيش طبقي موجه ضد البرجوازية) .

ولكن التناقض بين الدلالة الواقعية للتناقض الأول والدلالة الأيديولوجية للتناقض المتصل الثاني يتضح على مستوى الحلول : بالنسبة للحالة الأولى (حالة النظام السوفياتي) للحل وهي لجوانب المشكلة تهيباً لتجاوزها ، أما بالنسبة للحالة الثانية (حالة النظام الناصري) فهناك استخدام أيديولوجي لتناقض متعلل لا يمكن تجاوزه لأنه متعلل بالسلطات (والتجاوز الواقعي له هو بالتحديد تجاوزه لجعل بنسبة الدولة الناصرية) وهو استخدام يستهدف تبرير استمرار الوضع كما هو ، وإذا ما عدل هذا الوضع جزئياً لتتوحد التبرير الأيديولوجي ذاته . (انظر : المراع العربي الإسرائيلي أمام الحلول المستحيلة : النظام المصري والحل العسكري - مقرة تزييه الثالث وثقت القاعدة - نشرة لبنان الاشتراكي العدد ١٧)

« نكبة » الثورة حسب فهم لينين ، فاتها ، تعمل ، انطلاقاً من تحسينه ومدته بالعناصر الجديدة ، لتغيره تغييراً جذرياً لخلق جهاز اشتراكي سوفيالي . وكانت تلك المهمة ، بالنسبة لسلطة بروليتارية ، قبل كل شيء مسألة سياسية وثقافية وليست مجرد مسألة فنية بحتة . لذا حددت عناصر إنجاز هذه المهمة بخصيصاً فقط :

١ - العمال الذين تنقسم الثقافة اللازمة لتلبية هذه المهمة ولكن القادرون على - فغضطر تاديتها إذا ما حصلوا هذه الثقافة ، وعلى الحزب الثوري في هذا المجال « ... ان يستأصل من الجماهير الحالية هذا المعتد الضار المتأصل فيها على طيلة القرون ومؤداه ان إدارة الدولة تضم المتجزئين وان تلك الإدارة فن خاص » (لينين)

٢ - عصر الثقافة (المعركة والعلم والتميز) ، « إذا لا يجب في هذا المقام اعتبار أي شيء قد حقق ، إلا إذا أصبح جزءاً من حياتنا الثقافية ومن أخلاقنا وعاداتنا » (لينين)

٢ - البيروقراطية :

تحتاج البرجوازية في محاربتها للحركة الثورية وللعمال وللخلافتين جزئياً إلى جهاز بيروقراطي ضخم عسكري وقضائي ... ان الثورة الروسية حظيت هذا الجهاز وأصبحت الحكام ختيبة والجيش طبقي فسي الدولة السوفياتية موجهان ضد البرجوازية . بيد ان البيروقراطية تبقى موجودة في مصالح (مصدر أول) حيث تتركز خاصة في الجهاز في القاعدة حيث كثيراً ما يتصرف فساد الإجراءات التي تتخذها السلطة السوفياتية . (٧)

أما المصدر الاقتصادي الأساسي للأفصر للبيروقراطية ، في بلد كروسيا ، فهو انتشار الزراعة الصغيرة وانزواها وما ينتج عن ذلك من نمط لمقلية المزارع الصغير وعاداته « الأمية والتخلف من الثقافة ... » .

(٧) ان البيروقراطية في هذه المرحلة من تطور النظام السوفياتي هي ذات طبيعة مزدوجة : من جهة واحدة هي البيروقراطية الصغيرة وانزواها وما ينتج عن ذلك من نمط لمقلية المزارع الصغير وعاداته « الأمية والتخلف من الثقافة ... » . من جهة أخرى ، ان البيروقراطية في هذه المرحلة من تطور النظام السوفياتي هي ذات طبيعة مزدوجة : من جهة واحدة هي البيروقراطية الصغيرة وانزواها وما ينتج عن ذلك من نمط لمقلية المزارع الصغير وعاداته « الأمية والتخلف من الثقافة ... » . من جهة أخرى ، ان البيروقراطية في هذه المرحلة من تطور النظام السوفياتي هي ذات طبيعة مزدوجة : من جهة واحدة هي البيروقراطية الصغيرة وانزواها وما ينتج عن ذلك من نمط لمقلية المزارع الصغير وعاداته « الأمية والتخلف من الثقافة ... » .

كما أنه لا يمكن مشابهة هذا الشكل السوفياتي للبيروقراطية مع ما يدعى بيروقراطية النظام الناصري . من الضروري البدء به ، عدم الخلط بين مستويين مختلفين من هذه البيروقراطية : بيروقراطية ادارية مستمرة من العهد الملكي السابق ، وبوانتهاج وأساليب عملها الإداري ، وبيروقراطية ناشئة ذات اختيارات تحدد على أساس مختلف أي على أساس هيئتها الطبقة على السلطات السياسية والاقتصادية . وبمفهوم برجوازية الدولة المصرية هو مفهوم أكثر دقة وعلمية لتحديد هذه البيروقراطية الأخيرة (أو لفاتها العليا) وينبع أيضاً الكثير من الالتباس حول هذا الموضوع .

وهذا المصدر البيروقراطية (عقليّة المزارع الصغير المتخلفة) يحدد من باب آخر طبيعتها الإدارية في هذه المرحلة (عدم التفاهة - الاستكانة - عدم الاهتمام بالانتاج ونوعيته ...) (٧) .

من هنا لم يكن من الممكن إزالة البيروقراطية مباشرة في بلد خالين كروسيا ، فغضطر الدولة السوفياتية ، في مرحلة أولى ، «لداواة هذا الدمل » على شرط الإشارة دائماً و « صراحة إلى هذا الداء ... والاعتراف بوجوده » و « ... كشفه وقضه وتصويب القيران عليه » (لينين) .

أما الشرط الأساسي لاستيلاء الجماهير الشعبية تدريجياً على اختصاصات الدولة والقضاء على البيروقراطية فهو الانتقال من بناء اقتصادي تحت سيطرة فيه الزراعة والصناعة الصغيرة إلى الصناعة الكبيرة أي بناء قواعد الاشتراكية في ظل ديكتاتورية البروليتاريا ، ولا حل لقضية تغيير وتنقية عقليّة المزارع الصغير (المصدر الأساسي للبيروقراطية) بدون توافر هذا الشرط .

ثالثاً : الاقتصاد الانتقالي : الخطة والسوق :

السوق ، وبالتالي القفود والأسعار ، كالدولة ، تعود إلى المجتمعات القسمة إلى طبقات . ويسم « الغاء » السوق ، بعد « الغاء » الدولة ، في المجتمع الشيوعي (وهو مجتمع عالمي) . بيد أنه لا يمكن التحدث عن بداية زوالها التدريجي إلا عندما يبدأ التخطيط الاشتراكي بالعمل . من هنا تناقض العلاقة بين السوق والخطة ، طوال مرحلة الانتقال ، طابع التناقض بينهما بوصفه أحد التناقضات التي لا تختفي بمجرد استيلاء البروليتاريا على السلطة .

فملاقات السوق تنفخ ، بسبب ثقافية عملية التوزيع والتراكم فيها ، مقاييس رأسمالية للقيمة . أما الخطة فهي « هيارة من وجود تناسب سليم بين مختلف فروع الصناعة من جانب ، وبين الصناعة والزراعة من جانب آخر . والامر الأول يتوقف على الثاني » (بوخارين) ، والتخطيط لتنظيم سليم للانتاج في ظل سلطة بروليتارية بوصفها تفضية لتناقضات نمط الانتاج الرأسمالي .

لرأس مسألة العلاقة بين السوق والخطة ، كاهدي المسائل الأساسية ، بعد الثورة الروسية إلى عام ١٩٢١ . ذلك أن اعتماد الشيوعية حتى عام ١٩١٨ على فرض الانتقال المباشر إلى الاشتراكية مع تجنب « مرحلة ترويض الانتاج القديم لتتسبى مع الانتاج الاشتراكي » أدى إلى اهتمام كبير بالسوق لتكسب عليه علاقات اقتصادية بالسوق وبالتجارة » ، أما في فترة شيوعية الحرب ، وهي الفترة التي تعاصر الحرب الأهلية (١٩١٨ - ١٩٢١) ، فقد أدى اغشاع الحياة الاقتصادية لتعطيلات القتال إلى الأخذ بنوع من التوزيع الاشتراكي ولكن ذلك لم يمنع وجود سوق سريع تتقذى من واقع سيطرة الاقتصاد الريفي الصغير ، الموزع والمقتزل .

منذ ان المصلحة التي طرحها السياسة الاقتصادية الجديدة (القيق) ، راجع : شارل بتهليم : الجيود التروتسكي . القسم الثاني من القصة التي وضعها لنصوص وثائق مرحلة الانتقال في التجربة السوفياتية) .

« البقية على الصفحة - ١٥ »



بوغارين

إمكانية تأسيس تخطيط مركزي ، في بلد كروسيا ، على سوق خالصة خاصة موزعة تتطور وتستجيب للثورات ثقافياً على أساس قوانين رأسمالية . فالتخطيط يتطلب انقلاباً جذرياً ليكسر الانتاج الزراعي والسوق الزراعي بمعنى أنه يشترط التحويل الاشتراكي للزراعة أو ، على الأقل ، سيطرة الدولة على الانتاج الزراعي . ولم يكن ذلك ممكناً إلا بربط الصناعة والزراعة وتحقيق الوحدة بينهما صراحة إلى هذا الداء ... والاعتراف بوجوده » و « ... كشفه وقضه وتصويب القيران عليه » (لينين) .

أما الشرط الأساسي لاستيلاء الجماهير الشعبية تدريجياً على اختصاصات الدولة والقضاء على البيروقراطية فهو الانتقال من بناء اقتصادي تحت سيطرة فيه الزراعة والصناعة الصغيرة إلى الصناعة الكبيرة أي بناء قواعد الاشتراكية في ظل ديكتاتورية البروليتاريا ، ولا حل لقضية تغيير وتنقية عقليّة المزارع الصغير (المصدر الأساسي للبيروقراطية) بدون توافر هذا الشرط .

(١) يطالب تروتسكي عام ١٩٢٢ (وكذلك « المعارضة اليسارية » التي أعلنت من نفسها في أكتوبر ١٩٢٢ واستقرت عام ١٩٢٦) ، كما كان يطالب منذ ١٩٢٢ - ١٩٢٣ ، بفروءة العمل ثورا على وضع خطة مركزية وتحقيق التراكم بسرعة بترايدة بالانتاج إلى الصناعة الثقيلة .

وهذا الطلب كان يحدد الهيكل المسام (الخطة المركزية) للتحديد الرئيسي ، المسة الرئيسية لنمط الانتاج الاشتراكي ولا يعتبر السوق إلا مجرد « تمديد » لمرحلة تنفيذ الخطة : غير ان وجود السوق يمتد بدرجة كبيرة بهمة إنجاز الخطة » (تروتسكي) .

وهذا الطلب كان يحدد الهيكل المسام (الخطة المركزية) للتحديد الرئيسي ، المسة الرئيسية لنمط الانتاج الاشتراكي ولا يعتبر السوق إلا مجرد « تمديد » لمرحلة تنفيذ الخطة : غير ان وجود السوق يمتد بدرجة كبيرة بهمة إنجاز الخطة » (تروتسكي) .

ان منح تروتسكي (والتروتسكيين بشكل عام) ينطوي على نظرة او مفهوم للثور (أي تطور الانتاج) مؤداه ان التناقض الرئيسي للطور هو قانونا التناقض الرئيسي لكافة لحثات الطور (كلمة التيب خلا) ، وهو منح لا زمني وتجريدي يمثل الجيود فسي الماركسية الذي يتعارض مع العلم اللينيني للاستقراء والتركيب الثوريين (السذي ساهه مائوسى تونغ بنجريد لفسى في مقالته « في التناقض ») . راجع : شارل بتهليم : الجيود التروتسكي . القسم الثاني من القصة التي وضعها لنصوص وثائق مرحلة الانتقال في التجربة السوفياتية) .

« البقية على الصفحة - ١٥ »

أولاً : « معنى » مرحلة الانتقال :

كان انتصار الثورات البرجوازية الأوروبية توجيهاً لعملية تطور طويل للانتاج الرأسمالي الذي ولد ونما تدريجياً في رحم المجتمع الإقطاعي . واضطلعت هذه الثورات بهمة واحدة هي الاسراع في عملية التطور الرأسمالي بقضائها على كل عقبات النظام الاجتماعي القديم .

على العكس من ذلك ، بدأ تاريخ النظام الاشتراكي ، مع الثورة الروسية في أكتوبر عام ١٩١٧ ، بتسلم البروليتاريا السلطة السياسية . ويقتصر تأخر روسيا التي بدأت الثورة الاشتراكية « نتيجة تعرجات التاريخ » بقدر ما كانت مهمة الانتقال إلى الاشتراكية (مهام الهم والتخطيط) أكثر صعوبة : فقد كان يستحيل في بلد مكون من صفراء الفلاحين كروسيا (يسيطر فيه الاقتصاد الرضي الصغير) تنظيم الانتاج والتوزيع مباشرة بعد الثورة بواسطة الدولة على الطريقة الاشتراكية ، بمعنى ، أنه كان يستحيل على السلطة السوفياتية الجديدة (ديكتاتورية البروليتاريا) القيام مباشرة بمهام

١ - ترحيل جلة « الطليعة » المصرية هذه النصوص على مدى ١٩ اعداد مجلتيه . المعداد ١١ و ١٢ - السنة الخامسة ١٩٦٦ ويحتويان على مقدمة من تسعين .

١ - العلم اللينيني للاستراتيجية والتكتيك الثوريين .

٢ - الجيود التروتسكي .

٣ - تروتسكي إمكان الخطة في الاقتصاد القوي - عام ١٩٢٤

٤ - زيفوفيف : اختلاف الآراء في الحزب الشيوعي الروسي - تقرير مقدم للجمعية الشيوعية في اجتماع عام ١٩٢٤

٥ - بوخارين : البرجوازية الدولية وداهيتها

٦ - كارل كاوتسكي - عام ١٩٢٥

٧ - بوخارين : الحالة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفياتي - عام ١٩٢٧

٨ - ستالين - سياسة الاتحاد السوفياتي الزراعية - خطاب ستالين في عام ١٩٢٩

٩ - ستالين (١) أو اشتراكي (٢) لا بد أن يكون لهذا

والذلك وما شاكل !

(المقدمة)

الحرة صفحة ١٢

رخصة الحزب الشيوعي اللبناني من «انتزعتها» ومن يحميها؟

حينما يتحدث الحزب الشيوعي اللبناني عن عودته الى العلانية ، يتشدد كثيرا على دعوى لا سند لها ويفعل تماما حقيقة واقعة . اما الدعوى فهي انه قد انتزع « الرخصة » انتزاعا في اعقاب نضال لا هوادة فيه . واما الحقيقة فهي ان الرخصة كانت واحدة من ثلاث رخص يجمع بينها قاسم مشترك لا يستطيع المرء ، بالغا ما بلغ من السذاجة ، الا ان يراه : ذلك ان الاحزاب التي رخص لها تقم جميعا علاقات مقبنة الطابع مع وزير الداخلية الحالي . فالحزب القومي السوري ، لم « يفرض » شرعيته بفضل كفساح « الحركة الشعبية » الا اذا كانت « الاخبار » ترى العكس ! لكنه يملك من الاصوات في الثوف ما يجعله حليفا ثميناً . اذ شك ان زعيم المختارة خلس الى عبدة ، من الانتخابات الماضية ، مؤداها ان مائتي صوت او ثلاثمائة كفيلا بان تضع هذا او ذاك من نواب « جبهته » على كف عفريت . . . هذا اذا كانت « الاجهزة » في صفه دون تحفظ . . فكيف يكون حاله في الانتخابات المقبلة ، والدنيا غير الدنيا ، و « شركاؤه » الحد في معركة الرئاسة هم انفسهم خصومه الانتخابيون ؟ اما « البعث » ، فهو طريق جنلاط الى عاصمة عربية جديدة ، يجعل منه ولوجها نقطة التقاء لثمانية لجميع التناقضات التي تغطي اليوم وجوه الشبه الاصلية بين « معاقل التحرر والعروبة » سابقا . اي ان هذا الولوج يقدم جنلاط على انه « وجه لبنان العربي » الجديد ، بعد ان شحبت وجوه اخرى من الطراز نفسه ، ليس اقلها صائب سلام ورشيد كرامي . . والامر ليس بقليل الاهمية في وضع مثل الوضع اللبناني ، يقفز فيه اي سياسي — مهما كان وزنه الداخلي — الى الصف الثاني او الثالث طالما يفقد الصلصلة التي تشده الى قطب خارجي يلائم تطلعات جمهوره . ليس من ريب — والحالة هذه — في ان تقسيم المهوى بين جهات عدة ، متنافرة متلاقية ، أمر له فوائده العميمة . .

اما الحزب الشيوعي فليحبه هو ايضا ما يقمعه ، وان كان — على الأرجح — لا يساوي — في عين الوزير — ما لدى الطرنيين الآخرين . . لديه جهاز صحافي مستعد للتشادة « بالزعيم الوطني » كلما دعت الحاجة . ولديه جمهور يدفعه الى المهرجانات المشتركة ، في بيروت او طرابلس موقرا على انصار الوزير عناء القوم من اقليم الخروب مثلا . . ولديه اخيرا ، لا اخر ، صدائه لجهة عالية متعاطية الدور في المنطقة واسمه المفضاض الذي يشرف به حباهوه وهفاهوم مهما كان مدى استحقاقهم له . . وما كان الوزير يربط بهذا كله ، فرخص للاحزاب الثلاثة سوية . واختار خطوته وقتا هو احسن الاوقات . فمعركة الرئاسة بعد يومين . والطرف الذي يفترض فيه ان يكون اشد الاطراف تقة على خطوة الوزير (البين الحلقى) ، طامح في التعاون معه لكسب جولة غير موقنة المصير ، اولا ، ثم لتوسيع قاعدته وتنويعها اثناء الجولة الثانية (المقبلة) مع الفريق الخاسر . لذا لم تقم الدنيا ولا هي قعدت ، بل اكفي بتسجيل التحفظ وربط النزاع ، لئلا الزمن يتيح فرصة افضل . .

بأي معنى يشكل هذا كله « انتزاعا » لعلنية الحزب الشيوعي ؟ من البين ان هذه العلنية ، مهد لها « سرا » ثم منحت ، دون معركة ، بقرار لم تعرف « الحركة الشعبية » به الا يوم صدوره . فصحافة الحزب نفسها لم تجرؤ على اعلان الامر سلفا ، ولم تخض في سبيله اية حملة ، مهما بلغ تواضعها . ناهيك بالحركة الشعبية . . فكيف بعد انتصارها لهذه الحركة ما دبر من الفه الى يائه في دهاليز السلطة ؟ قد يقال ، رغم ذلك ، ان « الرخصة » جاءت نتيجة « لتعاظم دور » الحركة الشعبية خلال الشهور الاخيرة . لكن هذا ايضا قول مردود ، فالتضال الجماهيري كانت له خلال هذه الفترة وجهة واحدة هي مساندة المقاومة الفلسطينية . واذا كان الحزب الشيوعي اللبناني قد شارك في معظم المبادرات التي شكلت سياق المساندة ، فقد ظلت تفصله دائما عن المقاومة علامة استفهام كبرى اسمها الموافقة على قرار مجلس الامن . لذا بقي دائما بين اقليل القوى تمثيلا لموقف الحركة الشعبية المساندة للمقاومة من القضية الفلسطينية . ثم ان المقاومة والقوى المساندة لها تقف اليوم في واد (وادي احباط الحل السلمي) بينما يقف الحزب الشيوعي في واد آخر (وادي مشروع روجرز) . وهذا الموقع جعله يستبعد خلال الاسابيع الاخيرة من كل لقاء فعلي مع المقاومة (اللجنة اللبنانية — الفلسطينية ، المجلس الوطني الفلسطيني . .) . افلا يبدو غربيا ، والحالة هذه ، ان يتخض نضال الحركة المؤيدة للمقاومة ، عن « رخصة » تعطي الان لحزب هذا موقعه الراهن ؟

طبعاً ليست مسألة الاسلوب الذي تم به نيل الرخصة ، مسألة شكلية . بل انها هي الاساس . . اذا كانت الرخصة قد « انتزعت » فان القوى التي انتزعتها قادرة على ان تعميها . اما اذا كانت السلطة قد منحتها دون معركة ، فان ما اخذ من السلطة بغير القوة يعود اليها بحكم من « القضاء » ، حالما تدم السلطة على « هيتها » . الا اذا . . الا اذا بل الحزب الشيوعي كل جهد لقطع طريق التقدم الى قلب السلطة . وهذا — ان لم تكن على ضلال — ليس رسماً باعفا يدفعه الحزب لقاء الرخصة فحسب ، بل هو ايضا ضرورة قاضية ، لا على الحزب نفسه بل على « شيوعيته » . فليس هناك من حجة ابدا تستطيع اقتناع سلطة راسمالية اقطاعية بالترخيص طوعا واخييارا لحزب شيوعي يمكنها منه ، دون عناء ، الا اذا تمهد هذا الحزب بالا يكون شيوعيا . . والحزب ، متى ارتقى ذلك ، يؤدي للسلطة خدمة جليلة اذ يجعلها تبدو وكأنها تحتل نقيضها (الحزب الثوري) ديمقراطيا ، بينما تكون الحقيقة ان هذا النقيض لم يعد نقيضا ، وانه انضم ، تحت لافتة «الشيوعية» الى سائر الاحزاب المتزمنة باطار « الديمقراطية » الرسمية الزائفة . والحزب اللبناني بعد ترخيصه لم ينتظر طويلا ليبدأ مسيرة التخلي هذه . . بداها فوراً . . اصاع حتى جرة التصريح بما يعنيه انتخاب سليمان فرنجية رئيسا للجمهورية ! فظلمت علينا « الاخبار » في عديدها الاخيرين بقائين يسودها اعتدال « رهيبي » يعتبران الحلف والنهج فريدين في طمعة واحدة (طمعا !) ويستغنان تماما من تحديد موقع الرئيس الجديد : من هي القوى التي آتت به وما هي الاتجاهات التي سوف تحكم سياسته ؟ هذا كله بعد معركة رئاسة طامعة خاضتها الاخبار باسم الحركة الشعبية اياها . رافضة مرشحي الطرنيين . . لا بأس . . لا بأس ما دام هذا الاعتدال قد يقع الرئيس الجديد بحسن نوايا الحزب ، فلا يمس الرخصة باذى . . وانتخاب الرئاسة ليس

مجال « الاعتدال » الوحيد . فالحزب يتصل من جميع القائل التي عكزت صفو « الامن » في الايام الاخيرة ، وينسب آثارها الى من يسيهم (ربما على سبيل المزاح) « العناصر التروتسكية » . و « القاتل » هنا ليست الا مبادرات الحركة الشعبية (!) من صيدا الى شبعاء . ولا شك في ان « الاخبار » تطوى ألما وهي تجد نفسها مضطرة لان تنسب الى « العناصر » الفكرة انتشارا وعمالية لا تكاد هذه « العناصر » نفسها تدعيها . لكنها لرخصة احكامام ! والحزب الشيوعي ، في سياق تنصله من كل مبادرة ، يجد نفسه واقفا بجانب السلطة بروشدها باصبعه الى يساريين اخرين . . خيال يوس هذه النهاية .

لو ان السلطة الفرنسية مثلا قررت ذات صباح ان تمنح الحزب الشيوعي الفرنسي من العمل ، فما الذي يحصل ؟ يبقى ملايين العمال المضربين في بيوتهم او يحتلون المصانع او ينزل مئات الآلاف منهم ليتظاهروا في الشوارع وتتولى معظم الصحف — حتى الليبرالية منها — ادانة السلطة الخ . . . فالحزب الفرنسي — مهما كان في التزامه بالثورية — هم ثقيل رازح على عنق البرجوازية لا تستطيع ان تزيحه . هل من حاجة للقول ان هذه ليست حال الحزب اللبناني ؟ هذا الحزب لا يستطيع — دفاعا عن رخصته — ان يفلق شارباً واحداً في بيروت ولا ان يعلن الاضراب السياسي في مصنع واحد . وسيلته الوحيدة للدفاع عن « شرعيته » هي ملامة السلطة وقوة واحد من اطرافها علما بان هذه القوة معرضة للقلب ، فيبقى العنصر الاول — اي المسألة — وحده ثابتاً . . ولا ننسى طبعاً حياة الاتحاد السوفياتي . « فالأخبار » لا تتورع عن التلويح بالسيف السوفياتي في وجه المقاومة الفلسطينية نفسها ، حينما ترفض المقاومة قبول قوات الانصار العربية الى حضور دورة المجلس الوطني الفلسطيني . غير ان السيف السوفياتي لا يزال مفلول الحد امام نظام لبناني هو امتن معاقل الامبريالية الاميركية في المشرق .

حالة الحزب الشيوعي اللبناني تجد شبيها لها في المغرب . فحين رخص الحسن الثاني هناك لحزب « الطليعة الاشتراكية » بات هذا الحزب عاجزا حتى عن رفع شعاره « الجمهورية » ! . . . انقاء لغضب الملك . . لكن الملك ما لبث ان غضب ، فابطل رخصة الحزب واعتقل قائده علي يعته . وظلت الاخبار طوال الاشهر الاولى من هذا العام ترسل الصيحة تلو الصيحة : « اطلقوا سراح علي يعته » . فلعل جريدة «الطليعة الاشتراكية» — اذا كانت لا تزال تصدر — ترد الجميل اللبناني « !

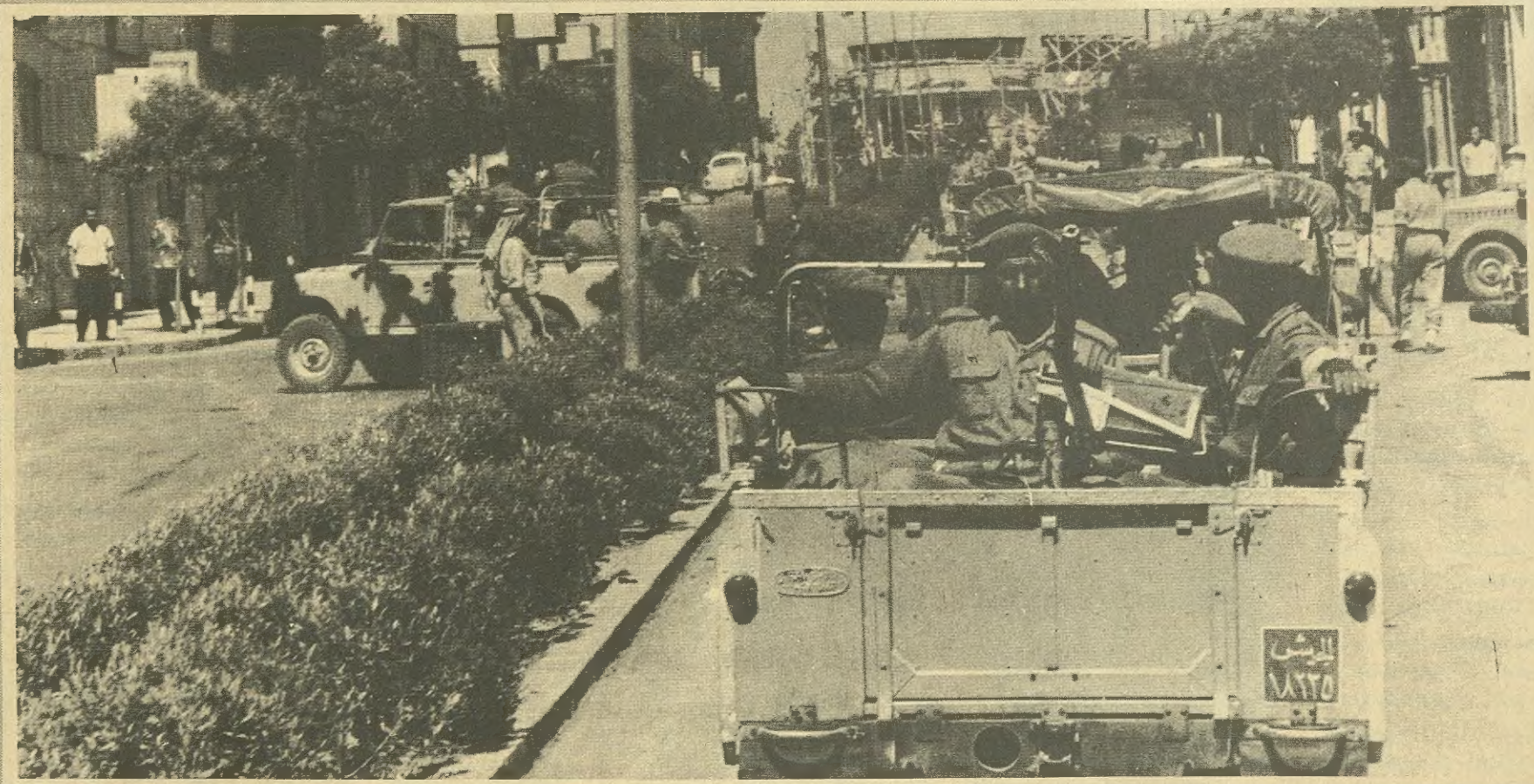
صيحة في واد . . . !

« الحرية »

التروتسكية : مرض الستالينية الانتهازي

بعد الصدمات الدامية بين النظام الاردني والفدائيين :

حركة المقاومة وقضية السلطة في الاردن



قضايا لبنانية :

- اضراب عمال الربيعي في العازية
- النهريين بين متعاطيه ومحاولي منعه
- الدوحة والدعائم في برج حمود